



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ ( عدد إبريل - يونيو ٢٠٢٠ )

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

( دورية علمية محكمة )



## حركة الإنشاء والتعمير ببلاد المغرب خلال عصر دولة الموحدين

( ٥٢٤ - ٦٦٨ هـ / ١١٣٠ - ١٢٦٩ م )

لميس ليث مهدي\*

التاريخ الاسلامي

### المستخلص

أسهم الثراء والغنى الذي نعمت به الدولة الموحدية في نهضة عمرانية كبيرة؛ فقد تنوعت المنشآت العسكرية التي قام بها الموحدون؛ فشملت دور لصناعة السفن، مثل دار صناعة المعمورة عند وادي سبو، وتشديد عدة حصون وقلاع كقصبه المهدي عند مصب وادي أبي الرقراق. بالإضافة لتتطوير منشآت عسكرية أخرى.

كما أسس الموحدون العديد من المدن، مثل البطحاء ورباط الفتح ووجدة. كما اهتموا ببناء القصور والمنازل؛ مثل قصر (المشور) بتلمسان، وقاموا بتوسعة مدن مثل مراكش وفاس ومكناس ورباط هسكورة؛ كما أنشأ الموحدون عدة مساجد. مثل جامع الكتبيين بمراكش ومسجد تينملل. كما بنوا عدة مدارس؛ فمثلاً بنى الناصر الموحدي عشرين مدرسة. كما ألحق بمعظم تلك المدارس "خزائن الكتب".

وتعددت المنشآت الخدمية أيضاً؛ فقد أنشأ المنصور بيمارستاناً كبيراً، وبنى الناصر الموحدي حوالي الأربعمائة حمام. كما أمر خلفاء الموحدون بإنشاء العديد من الفنادق والأسواق والصوامع الضخمة. كما شهد العصر الموحدي جهوداً لتوفير المياه؛ فمثلاً جلب يوسف المياه إلى فاس وسببة والرباط. وأنشأ الموحدون صهاريج لحفظ المياه، فمثلاً بني المنصور عدة صهاريج في مراكش ومكناسة وفاس؛ كما اهتم خلفاء الموحدين بغرس البساتين، سواء في العاصمة مراكش أو في مدن أخرى، مثل فاس ومكناس.

وقد أثرت حركة الإنشاء والتعمير في نواحي الحياة المختلفة. فقد أدى إنشاء دور الصناعة إلى تضخم الأسطول الموحدي وتطوره، مما انعكس على تفوق البحرية في عهد الموحدين، حيث أسهم بنصيب كبير في عمليات التوسع واكتسب شهره واسعة على المستوى الدولي آنذاك.

كما أحدثت حركة الإنشاء طفرة في المجال الاقتصادي؛ فقد زاد الإنتاج الزراعي، وبرزت عدة صناعات منها صناعة السفن والصناعات المعدنية والجلدية، وزاد النشاط التجاري عامة.

ومع توافر المدن الجديدة والخدمات العامة أصبحت بلاد المغرب مقصداً لمختلف العناصر السكانية خاصة الأندلسيين، حيث أصبحت التركيبة السكانية متنوعة ومتشابكة، وزاد العدد السكاني بالبلاد. كما كان لتشييد المنشآت العلمية مثل المساجد والمدارس أثره في استواء الشخصية العلمية للمغرب الإسلامي، كما صارت المدن المغربية الكبرى مراكز للعلوم والمعارف ومقصداً للعلماء.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لجمعية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

## - المقدمة:

تتناول هذه الدراسة موضوع حركة الإنشاء والتعمير ببلاد المغرب خلال عصر دولة الموحدين، وذلك في الفترة الممتدة من عام ٥٢٤هـ/١١٣٠م وحتى عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، وهي الفترة التي تعاصر دولة الموحدين، منذ تولى عبد المؤمن بن علي أمر الموحدين خلفاً للمهدي محمد بن تومرت عام ٥٢٤هـ/١١٣٠م، وحتى سقوط الدولة نهائياً ودخول بني مرين العاصمة مراكش عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م.

وكانت بداية دعوة الموحدين عام ٥١٤هـ / ١١٢٠م بعدما عاد محمد بن تومرت من رحلته المشرقية، وقد انتشرت هذه الدعوة في أغلب مدن المغرب الأقصى، وذلك بمساعدة أنشط تلاميذه عبد المؤمن بن علي. ثم توفي المهدي في رمضان من عام ٥٢٤هـ / ١١٣٠م، وخلفه عبد المؤمن بن علي الذي تابع جهوده حتى أزال دولة المرابطين من المغرب واستولى على عاصمتهم مراكش عام ٥٤١هـ / ١١٤٦م، ومن ثم على كامل بلاد المغرب (حتى تونس وطرابلس عام ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) والأندلس (٥٤١ - ٥٤٩هـ / ١١٤٦- ١١٥٤م).

وقد بلغت الدولة الموحدية أوجها في عهد عبد المؤمن بن علي (٥٢٤هـ- ٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٣م)، وابنه أبي يعقوب يوسف (٥٥٨-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م)، ثم أبي يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٩م) والذي وقعت معركة الأرك عام ٥٩١هـ / ١١٩٥م في عهده حيث انتصر فيها الموحدون على ملوك نصاري الإيبان، وفي عهد هؤلاء الخلفاء الثلاثة تم بناء العديد من المدن الجديدة كما ازدهرت الثقافة والحياة الفكرية بفضل تشجيعهم.

وفي عهد الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٩-١٢١٣م) تم القضاء على العديد من الثورات في إفريقية أهمها ثورة بني غانية. إلا أن الموحدين تلقوا هزيمة قاسية على أيدي نصارى الإيبان في معركة حصن العقاب عام (٦٠٩هـ / ١٢١٢م)، وبدأت الدولة في الضعف بسبب الصراعات الداخلية على العرش، والثورات والأزمات الاقتصادية، مما أدى إلى تفكك الدولة الموحدية إلى دول متعددة، فقد استقل الحفصيون بتونس وإفريقية منذ عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، كما استقل بنو عبد الواد أو بنو زيان بالمغرب الأوسط وذلك في عام ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م، ثم قضى بنو مرين على ما تبقى من سلطة الموحدين ببلاد المغرب باستيلائهم على المغرب الأقصى والعاصمة مراكش وذلك عام ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م.

وترجع أهمية موضوع الدراسة إلى عدة أسباب: أولها ندرة الدراسات والأبحاث التي ألفت الضوء على هذا الموضوع، في تلك الفترة بهذا الشكل الذي سنتناوله في هذا البحث. كذلك لأن حركة البناء والإعمار كانت تمثل في تلك الفترة مظهراً مهماً من مظاهر الحضارة المادية، في العالم الإسلامي عامة، وفي بلاد المغرب على وجه الخصوص.

كما ترجع أهمية الموضوع إلى أن تلك الفترة كانت تمثل المرحلة التي وصل فيها المسلمون خاصة المغاربة منهم ذروة التطور الحضاري، في مجال العمارة والبناء في العصور الوسطى. كما كانت حركة البناء والتعمير مقياساً مهماً لقوة الدولة الموحدية واستقرارها خلال تلك الفترة. كذلك فقد تركت حركة البناء والتعمير أثراً كبيراً على نواحي الحياة والحضارة في بلاد المغرب في تلك الفترة. وسيتم عرض ذلك البحث من خلال العناصر التالية:

أولاً - مظاهر حركة الإنشاء والتعمير:

أ- المنشآت العسكرية

١- دور صناعة السفن

٢- التحصينات العسكرية

ب - المنشآت المدنية:

١- المدن الجديدة وبناء القصور والمنازل

٢ - المنشآت الدينية والعلمية

٣ - المنشآت الخدمية

٤ - المشروعات المائية واستصلاح الاراضى

ثانياً - أثر حركة الإنشاء والتعمير على مظاهر الحياة ببلاد المغرب:

أ - الآثار العسكرية

ب - الآثار الاقتصادية

ج - الآثار الاجتماعية

د - الآثار الفكرية والعلمية

يمكن عرض حركة الإنشاء والتعمير في بلاد المغرب خلال عصر الموحدين في محورين رئيسيين؛ الأول ويتناول مظاهر حركة الإنشاء والتعمير في بلاد المغرب سواء على الجانب العسكري أو المدني، والثاني ويتناول أثر حركة الإنشاء والتعمير على باقي نواحي الحياة ببلاد المغرب خلال عصر الموحدين.

### أولاً - مظاهر حركة الإنشاء والتعمير:

أسهم الثراء والغنى الذي نعمت به الدولة الموحدية- خاصة في النصف الأول من عصر الدولة الموحدية- والإستعانة بخبرات الأندلسيين<sup>(١)</sup>؛ في نهضة عمرانية كبيرة تمثلت في إنشاء الحصون وإصلاح الطرق ومد الجسور وإقامة مدن جديدة وتعمير مدناً قديمة، كما شيدوا المساجد والمدارس والمستشفيات. وكل ذلك يؤكد رأى أحد المفكرين من أن حب تشييد المباني كان أظهر صفات الموحدين، حيث تميز الموحدون بذوقهم الخاص في البناء<sup>(٢)</sup>.

### أ- المنشآت العسكرية:

كان الإهتمام بالمنشآت العسكرية من أولى إهتمامات الموحدين في بلاد المغرب، نظراً لطبيعة المرحلة السياسية والتاريخية التي كانت تمر بها بلاد المغرب في تلك الفترة، سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي. وقد تنوعت تلك المنشآت العسكرية التي قام بها الموحدون؛ فشملت دور لصناعة السفن، وتحصينات عسكرية مختلفة؛ بالإضافة لترميم وتطوير منشآت عسكرية أخرى؛ وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

#### ١- دور صناعة السفن:

اهتم الموحدون اهتماماً كبيراً بإنشاء أسطول كبير؛ وقد احتاج لإنشاء هذا الأسطول إنشاء دور الصناعة على طول السواحل المغربية والأندلسية. فلم يكتف الموحدون بدور صناعة السفن التي كانت موجودة ببلاد المغرب والأندلس من عصور سابقة مثل تلك التي توجد في قصر مصمودة<sup>(٣)</sup> وطنجة وسبتة وبادس وبلاد الريف<sup>(٤)</sup> ومهدية بني عبيد وتونس<sup>(٥)</sup> ووهران وهنين وعنابه وقادس. بل أنشؤا دور صناعة جديدة أخرى. فقد أنشأ عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٣م)<sup>(٦)</sup> دار صناعة المعمورة بحلي البحر على وادي سبو بمقربة من سلا<sup>(٧)</sup>، كما أنشأ الخليفة يوسف بن عبد المؤمن دار أخرى بسبتة والتي ظلت موجودة حتى القرن الثامن الهجري<sup>(٨)</sup>.

وجدير بالملاحظة أنه في الوقت الذي كان فيه جل اعتماد المرابطين<sup>(٩)</sup> في بناء سفن أسطولهم على الأندلس وكانت مركز القيادة والقادة لهم، كان الموحدون يعتمدون على المغرب حيث جعلوا قيادة الأسطول به، كما أن أكثر سفنهم كانت تُبنى في الشواطئ المغربية<sup>(١٠)</sup>. ولاشك أن كثرة دور صناعة السفن بالشكل السابق، قد أنتج عدداً كبيراً من السفن في تلك الفترة، فابن أبي زرع يذكر أن عدد السفن الحربية التي أنشأت في عهد عبد المؤمن بن علي فقط بلغ أربعمئة سفينة<sup>(١١)</sup>.

#### ٢- التحصينات العسكرية:

نظراً للوضع العسكري المضطرب في بلاد المغرب خلال فترة الدراسة، فقد شيد الموحدون من العمران العسكري الكثير، حيث شيدوا عدة حصون وقلاع بالمغرب والأندلس. ومنها قصبة المهدي التي بناها عبد المؤمن عام ٥٤٥هـ / ١١٥٠م عند مصب وادي أبي الرقاق؛ كذلك الحصن الذي بناه الموحدون قريباً من تلمسان<sup>(١٢)</sup>، كما بنى عبد المؤمن بن علي قصبة أبراجها مثل الزوايا بأعلى مدينة تونس بعد أن أفتتحها<sup>(١٣)</sup>. وأيضاً بنى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م) حصناً بالسوس

الأقصى<sup>(١٤)</sup>؛ للإشراف على معدن الفضة الذي ظهر بالمنطقة وحمايته من استيلاء السكان عليه، وزوده بكل ما يحتاجه من مؤن وعتاد وجنود<sup>(١٥)</sup>.

وقد طور الموحدون بناء الحصون، فقد كانت تبنى في المغرب من الحجر والتراب، فأدخل الموحدون البناء بالطابية<sup>(١٦)</sup>. كما قام الموحدون بتحسين وسائل دفاعية جديدة مثل الأبواب المنكسرة، والأبراج متعددة الضلوع ذات القدرة الدفاعية المتميزة عن الأبراج المربعة. أما إذا كانت المدينة الإسلامية تقع على شاطئ نهر فيستخدم سلسلة تشد ما بين برجين ينتصبان على ضفتي النهر لمنع سفن الأعداء من مهاجمة المدينة من جهة الشاطئ، على النحو الذي كان متبعاً في أشبيلية ما بين برج الذهب، وأحد أبراج ربضها القبلي طريانة. كذلك أكثر الموحدون من إقامة القصاب المحصنة في أكثر مناطق المدينة ارتفاعاً للتحكم في العدو إذا ما أقدم على حصار المدينة، كما توصلوا إلى فكرة إنشاء أبراج برانية تقام في المواضع الضعيفة من الدفاع خارج المدن والحصون، وترتبط بالأسوار الخارجية عن طريق قورجة أو جدار عمودي عليها<sup>(١٧)</sup>.

وقد أنشاء أو رمم الموحدون العديد من أسوار المدن، فقد أقام عبد المؤمن بن علي سور (تلمسان) الذي جدد في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، وابتدأ بناءه السيد موسى بن يوسف بن عبد المؤمن عام ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م<sup>(١٨)</sup>. كما أمر عبد المؤمن بإصلاح ما تهدم من سور المهديّة بعد فتحه إياها<sup>(١٩)</sup>.

ومثلاً اهتم عبد المؤمن بن علي بترميم وبناء أسوار المدن المغربية اهتم خلفائه بذلك، فقد أمر الخليفة أبو يعقوب يوسف في عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م بهدم سور مراكش<sup>(٢٠)</sup> القديم وإقامة آخر لتوسعتها<sup>(٢١)</sup>. كما أن الخليفة يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ / ١١٨٤-١١٩٩م)<sup>(٢٢)</sup> أعاد بناء أسوار مدينة سلا - ما عدا الجهة الغربية - بعد أن هدم أسوارها جده الخليفة عبد المؤمن بن علي عام ٥٤٢هـ / ١١٤٧م. كما أعاد الموحدون بناء أسوار مدينة فاس<sup>(٢٣)</sup> تلك التي كانوا حطموها عند فتحها، وقام بتلك الأعمال الخليفة الموحد الرابع محمد الناصر<sup>(٢٤)</sup> الذي أحاطها بأسوار منيعة بعضها قائم إلى اليوم<sup>(٢٥)</sup>.

كما اهتم الموحدون بإقامة القناطر والجسور، خاصة تلك التي تعبر من عليها الجنود أثناء تحركاتهم لاسيما عند المرور للمعارك، فقد أقاموا جسر وادي أم الربيع وقناطر تانسيفت وأشبيلية وسلا<sup>(٢٦)</sup>.

## ب - المنشآت المدنية:

برزت الجهود الموحدية بشكل واضح في مجال إنشاء المنشآت المدنية مثل تأسيس المدن الجديدة، وبناء القصور والمنازل وأعمار المدن القديمة، كذلك إنشاء العديد من المنشآت والمرافق الحيوية التي يحتاجها أي مجتمع مثل المساجد والمدارس والمكتبات والحمامات والفنادق والقيساريات، بالإضافة لمشاريع المياه واستصلاح الأراضي.

### ١- المدن الجديدة وبناء القصور والمنازل:

أسس الموحدون العديد من المدن الجديدة منذ بداية دولتهم، فقد قام عبد المؤمن بن علي ببناء مدينة (البطحاء) بالمغرب الأوسط: "وبنى - أي عبد المؤمن بن علي - في رجعتة هذه مدينة البطحاء"؛ وكانت تُعرف في الجزائر باسم (السدرة) وموقعها على نهر (شلف) بالشمال الشرقي من (غليزان) وكان بناؤها في عام ٥٥٥هـ / ١١٥٩م، وهو العام الذي فُتحت فيه مدينة المهديّة عاصمة إفريقية<sup>(٢٧)</sup>.

وكما نجح المرابطون في تخليد ذكراهم ببناء العاصمة مراكش، فقد نجح الموحدون أيضاً بتخليد ذكراهم ببناء مدينة رباط الفتح، والتي أصبحت الآن عاصمة المغرب الأقصى. وتقع مدينة رباط الفتح بالقرب من مدينة سلا، وكانت في بادئ الأمر قاعدة عسكرية لتجهيز

جنوده، ثم شُيد بها بعض المنشآت وسكنها الناس عام ١٥٤٥هـ/١١٥٠م. ثم أمر الخليفة عبد المؤمن بن علي بتطويرها ومدّها بالمياه وإقامة الأسوار، ومن ثم بدأت القصبة تستقبل أفواجاً من الناس، وتصبح نواة لمدينة كبيرة. حتى إذا تولى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن اهتم بتوسيعها وزيادة فيها، حيث بدأ ببناء أسوارها من جهة الشمال والغرب، غير أن المنية عاجلته. ولما تولى خلفاً له المنصور الموحدي أقام فيها عدة منشآت، وشهدت المدينة على يديه تقدماً وازدهاراً<sup>(٢٨)</sup>. وقد أمر الخليفة يعقوب المنصور أن يُطلق عليها اسم المهديّة لتشابهها من حيث الموقع الجغرافي بمهديّة إفريقية الواقعة ببرزخ يحيط البحر به<sup>(٢٩)</sup>. ويرجح أن ما أنفق المنصور الموحدي على بناء تلك المدينة كان ضخماً جداً، لدرجة أنه اعترف بإحساسه بالندم قبيل وفاته لإنفاقه تلك الأموال على بناء تلك المدينة<sup>(٣٠)</sup>.

كما يذكر ابن أبي زرع أن الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر في عام ٦٠٤هـ/١٢٠٩ م بني مدينة تسمى "وجدة"، إلا أنه لم يحدد مكانها ولا حجمها ولا مكوناتها ولا نفقاتها<sup>(٣١)</sup>. إلا أن الحميري يذكر موقع هذه المدينة فيقول أنها تبعد عن تلمسان ثلاث مراحل، وهي تقع على الطريق المار من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب الأقصى وسجلماسة<sup>(٣٢)</sup>. وبالرجوع لصاحب الاستبصار يتبين أن "وجدة" هذه قد تميزت بالازدهار الحضاري والضخامة، مما يدل على كثرة ما أنفق عليها لإنشائها وتعميرها<sup>(٣٣)</sup>.

كما ينفرد ابن الوزان بذكر بعض المدن المغربية التي أنشأها الموحدون، والتي لم يرد ذكرها في المصادر الأخرى التي تم الإطلاع عليها. فيذكر من تلك المدن التي استجدها الموحدون: "مدينة المعدن العوام"، والتي بناها خازن الخليفة عبد المؤمن على نهر الرقراق<sup>(٣٤)</sup>. وكذلك "مدينة فنزارة" التي بناها أحد ملوك الموحدين، على مسافة عشرة أميال من سلا<sup>(٣٥)</sup>. كما يذكر أيضاً مدينة تسمى "معمورة"، بناها أحد ملوك الموحدين عند مصب نهر سبو<sup>(٣٦)</sup>.

وكما اهتم الموحدون ببناء المدن الكاملة، فقد اهتموا أيضاً ببناء القصور والمنازل في أكثر من مدينة مغربية قديمة؛ فلقد بنى الخليفة عبد المؤمن بن علي ببلاد الجزائر<sup>(٣٧)</sup> قصر (المشور) الذي أقامه في عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م بمدينة تلمسان، ليكون مقراً للاجتماعات التي كثيراً ما كان يعقدها عبد المؤمن بن علي مع شيوخ الموحدين<sup>(٣٨)</sup>، عقب مهلك السلطان تاشفين ملك المرابطين بوهران<sup>(٣٩)</sup> عام ٥٣٩هـ/١١٤٤م. وعمد عبد المؤمن إلى تجديد كثير من أبنية بلدة (تاجرا) - مسقط رأسه ببلاد الجزائر<sup>(٤٠)</sup> - كما بنى الخليفة عبد المؤمن بن علي أمام مدينة سلا من الشط الجنوبي على النهر والبحر المحيط، قصراً عظيماً واختط لخاصته حوله المنازل<sup>(٤١)</sup>.

كما أن مدينة مكناسة<sup>(٤٢)</sup> التي يُرجح أن الموحدين دمرها كلياً أثناء فتحهم لها قد أعادوا إعمارها بشكل كلي، وبعدها حملت اسم "مكناسة تاكزارت"<sup>(٤٣)</sup>. كما حظيت العاصمة مراکش باهتمام الخليفة عبد المؤمن بن علي فقد شيد بها الكثير من القصور<sup>(٤٤)</sup>. كما أن الخليفة عبد المؤمن أمر أثناء حملته على المهديّة عام ٥٥٥هـ/١١٥٩م، بتوسيع وتعمير مدينة زويلة بعد أن تركها النصارى<sup>(٤٥)</sup>.

وفي عام ٥٧٢هـ/١١٧٧م أمر الخليفة يوسف بن عبد المؤمن أثناء غزوة لصنهاجة ببناء الدور والبيوت السكنية في رباط هسكورة<sup>(٤٦)</sup>. وفي عام ٥٧٩هـ/١١٨٣ - ١١٨٤م قرر يوسف بن عبد المؤمن القيام بإصلاحات عمرانية في مراکش، حيث أمر بهدم جزء من أسوارها ورفع أسوار أخرى ذات محيط أوسع، وكانت المدينة آنذاك تعرف جواً من الأمن والاستقرار، مما أدى إلى زيادة عدد سكانها، ومن هنا اضطر الخليفة يوسف بن

عبد المؤمن إلى تكليف ابنه المنصور بالإشراف على هذا المشروع، فلما توفي الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وتولى خلفاً له المنصور الموحدى عام ٥٨٠هـ / ١١٨٤م أكمل هذه المنشآت<sup>(٤٧)</sup>.

ثم تابع الخليفة الموحدى المنصور سياسة والده في الإنشاء والتعمير، يقول ابن أبي زرع: "وبنى المنازل من سوس الأقصى إلى سويقة بني مكتود"<sup>(٤٨)</sup>. وبعد ما تبين له أن قصر الحجر مقر إقامة جده ثم والده لم يعد يفي بالمطلوب ليؤويه وخلفاءه من بعده، قرر إنشاء حي إمبراطوري خاص أطلق عليه اسم "الصالحة" وحتى يكون في مستوى ما يطمح إليه استقدم للمساهمة في تشييده الصناع والبنائين من مختلف مملكته. وقد بدأت أعمال البناء في حي الصالحة يوم الخميس فتح رجب ٥٨١هـ / ٢٨ سبتمبر ١١٨٥م، أما الانتهاء منها فكان في ربيع الأول ٥٨٤هـ / مايو ١١٨٥م، وبلغ مجموع المباني التي تضمنها الحي اثنتي عشرة بين قصر ومسجد<sup>(٤٩)</sup>. ولعل حي "الصالحة" هذا هو الحي الذي أطلق عليه العمري اسم "بتا مراكش" ووصفه بأنه حي تكثر فيه الدور العظيمة<sup>(٥٠)</sup>.

ولما استقامت الأحوال للخليفة الرشيد بن المأمون بن المنصور (٦٣٠-٦٤٠هـ / ١٢٣٢-١٢٤٢م) أمر ببناء الدور لموظفي الدولة وحاشيته<sup>(٥١)</sup>. كما أن الخليفة أبو حفص عمر المرتضى (٦٤٦-٦٦٥هـ / ١٢٤٨-١٢٦٦م) أعطى الأوامر لترميم قصر المجالس وإدخال إصلاحات عليه تسمح باحتضان مجالس اللهو. وفي نفس الوقت بدأ بتشديد القصور لأبنائه الكبار، والتي نذكر من بينها "دار العرائش" و"دار البلاز"، والمباني التي تجاورها والتي توجد كلها بحي أبي دانس، وقد أنفق على ذلك الأموال الكثيرة<sup>(٥٢)</sup>. وكان تعمير المناطق المهجورة والمناطق الجبلية المحيطة بالمدن من الأمور التي أدت إلى كثرة العمارة في بلاد المغرب عصر دولة الموحدين، مثل تعمير المناطق الجبلية المحيطة بمدينة فاس، حتى بلغ معمار تلك المناطق مستوى معمار مدينة فاس نفسها من حيث الكثرة والدقة<sup>(٥٣)</sup>.

## ٢ - المنشآت الدينية والعلمية:

أقام الموحدون كثيراً من المنشآت الدينية والتعليمية، وفي مقدمتها المساجد والمدارس والمكتبات. أما بخصوص المساجد فقد أنشأ الموحدون العديد من المساجد، وقاموا بتجديد البعض الآخر<sup>(٥٤)</sup>. فقد بني الخليفة عبد المؤمن بن علي مسجد مدينة تينمل<sup>(٥٥)</sup>، وذلك في عام ٥٤٨هـ / ١١٥٣م تبعاً لأصح الروايات<sup>(٥٦)</sup>، وكذلك بني عبد المؤمن الجامع الكبير (بندرومة)<sup>(٥٧)</sup>. ثم شرع الخليفة عبد المؤمن في بناء جامع كبير هو جامع الكتبيين وذلك في عام ٥٥٣هـ / ١١٥٧م، وحشد له مجموعة كبيرة من الصناع وتم بناؤه في فترة قصيرة، وقد سمي بجامع الكتبيين نسبة إلى باعة الكتب الذين كانوا يروجون بضاعتهم بجانب المسجد. ثم أمر المنصور الموحدى في عام ٥٩١هـ / ١١٩٤م ببناء مئذنة كبيرة له وجعل طولها مائة ذراع وعشرة أذرع، ويبدو أن عبد المؤمن بن علي اعتمد على الأموال التي غنمها من المرابطين في إنشاء هذا المسجد<sup>(٥٨)</sup>.

وامتد اهتمام ولاية الأمر إلى بناء المساجد في المدن المغربية الأخرى، وقد ظهر ذلك واضحاً حين أمر الخليفة عبد المؤمن بن علي ببناء المساجد في جميع أرجاء البلاد: " ثم دخلت سنة خمسين وخمسائة فيها أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده"<sup>(٥٩)</sup>.

ولما تولى المنصور اهتم اهتماماً كبيراً بالبناء المساجد وتعميرها، فبجانب بناء منارة ضخمة لمسجد الكتبيين، فقد أمر - أي يعقوب المنصور - ببناء مسجد كبير بالضاحية الجديدة التي جعلها امتداداً لمدينة مراكش، وكان ذلك عام ٥٩١هـ / ١١٩٥م<sup>(٦٠)</sup>.

وفي عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م أمر الخليفة الناصر ببناء مصلى عدوة القرويين بمدينة فاس<sup>(٦١)</sup>، كما يذكر ابن غازي أن زيد في الجامع الأعظم بمدينة مكناسة زيادة ظاهرة عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، وهذا يعني أنه بُني قبل هذا التاريخ، أوائل هذا العصر أو آخر عهد المرابطين: "وزيد بعد الستمئة في جامعها الأكبر زيادة ظاهرة"<sup>(٦٢)</sup>. كما رمم وشيد المرتضى عدداً من البنايات داخل قسبة مراكش، كان أولها مسجد علي بن يوسف<sup>(٦٣)</sup>.  
وكما اهتم الموحدون ببناء المساجد فقد اهتموا أيضاً ببناء المدارس<sup>(٦٤)</sup> في عدة مدن مغربية، فالمنصور الموحدي بني عدة مدارس في أنحاء متفرقة من البلاد<sup>(٦٥)</sup> خاصة في مدينة سلا<sup>(٦٦)</sup>. كما أن الناصر الموحدي قد بني عشرين مدرسة<sup>(٦٧)</sup>. ومن المدارس التي نسبها المؤرخون للموحدين أيضاً مدرسة المسجد الأعظم بالطالعة، وقد انطمت معالمها. كما ألحق بمعظم تلك المدارس المكتبات "خزائن الكتب"، سواء المكتبات المتنوعة أو المتخصصة في مجال معين، مثل خزنة المصاحف الشريفة في جامع المنصور بمراكش القديمة<sup>(٦٨)</sup>.

كما كان للمكتبات نصيب من الإنشاء والتعمير ببلاد المغرب في عصر دولة الموحدين؛ فقد حظي المغرب في عهد الموحدين بالكثير من المكتبات العامة والخاصة، والتي تشير إلى ازدهار الحياة الفكرية بالمنطقة، فجانبا الكتب التي كان الناس يجمعونها في المساجد والزوايا والمدارس وغيرها، للإطلاع عليها والدراسة فيها، كانت هناك المكتبات العامة والخاصة. وفي مقدمة المكتبات العامة الخزنة العلية التي أنشأها خلفاء الموحدين وجعلوا لها أميناً وزودوها بمختلف الكتب والمراجع، بالإضافة إلى ذلك فإن أمين مكتبة "الخزنة العلية" لا بد أن يكون من أكابر العلماء، فقد كانت عندهم من الخطط الجليبة التي لا يعين لها إلا عليّة أهل العلم وأكابرهم، وقد تولاهم القاضي أبي العباس بن الصقر<sup>(٦٩)</sup>.

ومن المكتبات الخاصة - على سبيل المثال - المكتبة الشارية بسبته، وهي منسوبة لمؤسسها أبي الحسن علي بن محمد الغافقي المعروف بالشاري (ت ٦٤٩ هـ/١٢٥١م)، وكان شغوفاً بجمع الكتب فكون مكتبة عظيمة، وقد جعلها وقفاً على علماء المغرب، وهذه المكتبة يبدو أنها كانت ملحقة بالمدرسة التي بناها بسبته، وذلك على الطراز المشرقي وكان يضرب بها المثل في الجمال والكبر<sup>(٧٠)</sup>.

### ٣ - المنشآت الخدمية:

تعددت المنشآت الخدمية التي أقامها الموحدون أو طوروها ببلاد المغرب؛ حيث تلك المنشآت البيمارستانات<sup>(٧١)</sup>، والحمامات والفنادق؛ بالإضافة للمشروعات المائية وإستصلاح الأراضي؛ وهذا ما سنستعرضه فيما يلي:

أما بخصوص البيمارستانات فلم تشر المصادر إلى إنشاء المرابطين بمارستانات عامة، يتوجه إليها المرضى للعلاج. فلما قامت دولة الموحدين، اهتم المنصور الموحدي بإنشاء بيمارستان كبير، وجهزه بكل أنواع العلاج، وحشد مجموعة من الأطباء، وذلك للسهر على راحة المرضى، وكانت نفقاته اليومية ثلاثين ديناراً، وبذلك يتكلف المستشفى وحده من النفقات سنوياً ما يقرب من أحد عشر ألف ديناراً<sup>(٧٢)</sup>.

كما اهتم الموحدون ببناء الحمامات<sup>(٧٣)</sup>، وقد أنشأ منها الكثير في عهد الناصر الموحدي، يقول السيوطي: "وبني -الناصر الموحدي- من الحمامات ثلاثاً وتسعين وثلاثمائة"<sup>(٧٤)</sup>، وهو رقم يبدو عليه طابع المبالغة. أما مدينة مكناسة فكان عدد الحمامات بها



في عهد الموحدين ثلاث حمامات، يقول ابن غازي: "وكان بهذه المدينة في أيام الموحدين ثلاث حمامات البالي والجديد والصغير، وهي باقية لهذا العهد"<sup>(٧٥)</sup>.

كذلك بنى الموحدون عدة فنادق ببلاد المغرب، من ذلك ما أمر به الخليفة المنصور الموحدى بإنشاء العديد من الفنادق والأسواق، والتي قصدتها التجار من كل ناحية. أما مدينة رباط الفتح والتي وضع نواتها الخليفة عبد المؤمن وأكملها ابنه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، فقد أنشئت بها الفنادق. أما مدينة قصر صنهاجة، والتي تعرف بقصر عبد الكريم وموقعها في شمال البلاد، فقد أنشأ فيها فندقان وقصدتها التجار<sup>(٧٦)</sup>.

أما في عهد الناصر فقد بلغ عدد الفنادق والتي أنشئت للتجار سبعة وستين وأربعمائة<sup>(٧٧)</sup>. بالإضافة إلى ما سبق اهتم الموحدون ببناء الصوامع الضخمة، لاسيما الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور<sup>(٧٨)</sup>. كما يذكر المؤرخون كثرة وجود الأرحاء في بلاد المغرب<sup>(٧٩)</sup>.

ويبدو أن المنشآت الخدمية والعامية في بلاد المغرب كانت كثيرة ومتعددة؛ ومم يدل على كثرت تلك المنشآت المدنية وضخامة أعدادها ذلك الإحصاء الذي تم في عهد الناصر الموحدى (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٩-١٢١٤م) عن منشآت مدينة فاس، فقد شملت تسعة آلاف واثنين وثمانين حانوتاً وقيسارييتين، وثلاث آلاف وأربعة وستين طرازاً<sup>(٨٠)</sup>، وست وثمانين داراً للدباغين، وسبع وأربعين داراً لصنع الصابون، ومائة وست عشرة دار للصباغة، واثنى عشرة دار لسك النحاس، وأربعمائة من الأحجار لصنع الكاغد، ومائة وخمسة وثلاثين من كوش الجير، ومائة وثمانية وثمانين دار للفخارين، وأربعمائة واثنين وسبعين من الأرحاء، وأربعمائة وسبعة وستين فندق، وثلاث آلاف وأربعة وتسعين من الترابيع<sup>(٨١)</sup>. وكان بفاس مائة وواحد وأربعون داراً خاصة بالغزل<sup>(٨٢)</sup>، كما كان بالمدينة ألف ومائة وسبعون فرنًا لخبز العيش<sup>(٨٣)</sup>. وإذا كانت هذه منشآت مدينة فاس فلنا أن نتخيل الأعداد في عاصمة الدولة مراكش.

#### ٤ - المشروعات المائية واستصلاح الاراضى:

شهد العصر الموحدى جهوداً كثيرة لتوفير المياه سواء للشرب أو الزراعة، فاستنبطوها من باطن الأرض وجلبوها من أماكن توفرها إلى مناطق الزراعة. فلقد جلب عبد المؤمن المياه إلى مراكش وسلا والرباط<sup>(٨٤)</sup>. وجر يوسف المياه إلى فاس وسبتة<sup>(٨٥)</sup> والرباط، وفعل المنصور الشيء ذاته في مراكش وفاس. ويبدو أن الأماكن التي جرت منها المياه كانت بعيدة؛ فمياه سلا من عين غبولة، ومياه الرباط من مكان يبعد نحو عشرين ميلاً، وتلك التي جلبت إلى سبتة كانت تبعد نحو ستة أميال<sup>(٨٦)</sup>.

كما حظيت فاس باهتمام الناصر الموحدى، حيث أمر عام ٦٠٤ هـ/١٢٠٧م بعمل السقاية بعدوة الأندلس، وجلب إليها الماء من عين خارج المدينة، يقول ابن أبي زرع: "وفى شوال من سنة أربع المذكورة، خرج أمير المؤمنين - الناصر - من مدينة فاس إلى حضرة مراكش، بعد أن أمر بعمل السقاية بعدوة الأندلس منها، وجلب إليها الماء من عين بخارج باب الحديد... وأنفق في ذلك أموالاً كثيرة من بيت المال"<sup>(٨٧)</sup>.

أما مدينة مكناسة فإن الموحدين قد جلبوا لها الماء من عين خارجها على بعد ستة أميال منها من موقع يسمى تاجما<sup>(٨٨)</sup>. وهكذا بذل الموحدون جهودهم في سبيل توفير المياه في العديد من المدن المغربية.

وبذل الموحدون الكثير من الأموال للحفاظ على تلك المياه المجلوبة للمدن المغربية، فكانت المياه تحفظ في آبار أو صهاريج<sup>(٨٩)</sup>، وكانت الصهاريج أكثر شيوعاً. وقد بني عبد المؤمن عدداً منها في مراكش، وشيد يوسف عدداً آخر في مراكش والرباط، وأقام المنصور

عدداً آخر أيضاً في كل من مراكش ومكناسة وفاس<sup>(٩٠)</sup>. كما أنشأ الخليفة المنصور الموحدي ساقية كبيرة في مراكش لسقاية الناس والخيل والدواب، وذلك عام ٥٨٥ هـ/١١٨٩ م<sup>(٩١)</sup>. من جهة أخرى اهتم خلفاء الموحدين بغرس البساتين وزراعة الفواكه بها، حيث قام الخليفة عبد المؤمن ومن جاء بعده بغرس البساتين المختلفة التي كانت تنتج مختلف الثمار. ويخبرنا البيهقي في هذا الإطار أنه أثناء عودته من سلا عام ٥٥١ هـ/١١٥٦ م شيد بضواحي مراكش حديقة شتوية غرس بها كل ما يخطر على البال من الأشجار المثمرة، وجلب إليها قنوات المياه من أغمات، كما حفر بها عدداً من الآبار والسواقي<sup>(٩٢)</sup>. وبجانب هذا البستان كان هناك بستان الصالحة الذي أنشأه الخليفة عبد المؤمن، وهو بستان كبير من جملة بساتين أجدال بمراكش، ولا زال مشهوراً بهذا الاسم إلى الآن<sup>(٩٣)</sup>.

فلما تولى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن اهتم بغراسة البساتين كوالده، يقول صاحب الاستبصار: "وأحدث الخليفة بعده ابنه أبو يعقوب بحائر مثلها في الغرس بل أجمل، وجلب لها المياه وأخذها في صهاريج أعظم من المتقدمة"<sup>(٩٤)</sup>. حتى إذا تولى المنصور الموحدي غرس بستاناً كبيراً طوله اثنا عشر ميلاً، وعلى إحدى جانبيه مجموعة كبيرة من أشجار النارج يبلغ عددها أربعمئة شجرة بين كل اثنتين إما ليمونة وإما ريحانة<sup>(٩٥)</sup>.

ولم يكن اهتمام الموحدين بالغراسة قاصراً على العاصمة وما حولها، وإنما تعداه إلى المدن المغربية الأخرى، فقد كثرت البساتين في مدينة فاس<sup>(٩٦)</sup>. كذلك مدينة مكناسة التي زرع فيها الموحدون بساتين وبحائر عظيمة في غاية الاتساع وجلب لها ماء نهرها، وأمر بغرسها زيتوناً وكروماً<sup>(٩٧)</sup>.

ولم يكن استصلاح الأراضي وغرسها مقصوراً على ما يأمر به الخلفاء، بل كان ولاية الموحدين يهتمون بذلك أيضاً، فالوالي محمد بن عبد الله بن واجاج أكثر من غراسة مكناسة بشجر الزيتون حتى عُرفت باسم مكناسة الزيتون، وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت بزراعة مختلف أنواع الفاكهة، وأصبحت مقصد التجار ومنزل المسافرين، مما أدى إلى تحضيرها بعد أن كانت تتصف بالبداءة<sup>(٩٨)</sup>.

### ثانياً – أثر حركة الإنشاء والتعمير على مظاهر الحياة ببلاد المغرب:

تركت حركة الإنشاء والتعمير التي قام بها الموحدون ببلاد المغرب أثراً كبيراً في نواحي الحياة المختلفة، سواء في المجال العسكري أو في المجال الاقتصادي أو في المجال الاجتماعي أو العلمي؛ وهذا ما سنستعرضه فيما يلي:

#### أ – الآثار العسكرية:

تركت حركة الإنشاء والتعمير أثراً كبيراً على وضع الأسطول المغربي، فقد أدى إنشاء دور الصناعة إلى تضخم الأسطول الموحي وتطوره وتعدد مكوناته؛ فقد تفوقت البحرية في عهد الموحدين أيضاً وخاصة في عهد المنصور الموحدي. حيث ساهمت إنشاء دور لصناعة السفن التي انتشرت في كل جهة من جهات المغرب والأندلس، بالإضافة إلى شراء المواد اللازمة لها، وبناء مدارس حربية لتخريج قادة أكفاء قادوا الأسطول إلى النصر في معظم المعارك. ولذلك ازدهرت البحرية في المغرب الموحدي، بل تفوق المغرب حينئذ في صناعة الأسطول تفوقاً سبق به من قبله ومن بعده، فقد أصبح الأسطول الموحي أسطولاً ضخماً تحدثت عنه المصادر على أنه أسطورة البحار<sup>(٩٩)</sup>.

ونحن لا نعلم عدد سفن الأسطول الموحي، ولكننا نعلم أن الخليفة عبد المؤمن اهتم بإنشاء أسطول ضخم بلغ أربعمئة قطعة، وفي رواية أخرى أنه بلغ سبعمئة قطعة<sup>(١٠٠)</sup>. وقد كثرت أنواعها في تلك الفترة، فقد استخدم الموحدون الغراب<sup>(١٠١)</sup> والطراد

والشوانى<sup>(١٠٢)</sup> والشلنديات والشخاتير والمراكب والمسطحات والحراريق والزوارق والأجفان<sup>(١٠٣)</sup>.

وكان نتيجة تلك العناية بالأسطول الموحدى وبناء دور الصناعة أن أسهم بنصيب كبير في عمليات التوسع في المغربيين الأوسط والأدنى والأندلس، وفي أواخر هذا النصف الأول من عمر الدولة الموحدية قام الأسطول منفرداً بفتح جزر منورقة ويابسة وميورقة. كما دعم الجيش، إما بحمل الآلات والعدد والرجال، أو بالاشتراك الفعلي في القتال لاسيما في المدن الساحلية. ولعب الأسطول دوراً هاماً في مجابهة نصارى إسبانيا بالاشتراك الفعلي في القتال، وقام بدور حاسم في سيطرة الموحديين على طابرة وقصر أبي دانس وشلب. هذا إلى جانب استخدامه كوسيلة نقل أساسية في حملات الموحديين في الأندلس من المغرب وإليه، ونقل المؤن إلى الحصون الأندلسية وكذلك الجنود إلى الأندلس. وأما حراسة السواحل الموحدية من أية عدوان خارجي فقد كانت من مهمات الأسطول الأساسية، ويبدو أن النجاح كان حليفه في هذه المهمة حتى أن أهل طرابلس<sup>(١٠٤)</sup> طلبوا من الناصر قطعه من الأسطول حماية لمدينتهم<sup>(١٠٥)</sup>.

ويدل على النجاح الذي أصابه الأسطول والسمعة التي حظي بها عند معاصري دولة الموحديين أن صلاح الدين الأيوبي في نزاعه مع الصليبيين طلب من المنصور أسطولاً يرد به عادية الصليبيين عن المشرق، وإن استحال هذا يغلق بوغاز جبل طارق في وجه السفن الصليبية التي تأتي من غرب أوروبا عن ذلك الطريق إلى المشرق. كما أن جون ملك إنجلترا استنجد به عام ٦٠٩ هـ / ١٢١٣ م<sup>(١٠٦)</sup>. إذن فإن الأسطول الموحدى غدا مضرب المثل لدى العدو والصديق على السواء، فاستنجدت به أمم، وخافت من سطوته أمم أخرى، وهذه المكانة التي حازها الأسطول الموحدى تحققت بفضل ما توافر له من رعاية خاصة فيما يتعلق بإنشاء دور الصناعة.

#### ب - الآثار الاقتصادية:

كما أثرت حركة الإنشاء والإعمار، خاصة فيما يتعلق بمشاريع الري، إلى حدوث طفرة في المجال الزراعي ببلاد المغرب. فقد شهدت مدن المغرب في عهد الموحديين نهضة فلاحية خاصة في الفترة الأولى للدولة، والممتدة من بداية قيام الدولة إلى نهاية حكم محمد الناصر عام ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م<sup>(١٠٧)</sup>، حيث اهتم خلفاء الموحديين خلالها بالزراعة، وشجعوا المزارعين على استغلال الأرض<sup>(١٠٨)</sup>، نتيجة للإنفاق على المشاريع الزراعية ومشروعات الري، التي أسهمت في ازدهار الزراعة وكثرة المساحة المنزرعة<sup>(١٠٩)</sup>.

كما استعان خلفاء الموحديين بخبراء الزراعة والفلاحة من أهل الأندلس في مشروعاتهم الزراعية، فعهد عبد المؤمن بن علي إلى المهندس الأندلسي أحمد بن ملحان الطائي بإنشاء بستان كبير له في مراكش، وغرسه بمختلف أنواع الثمار والفاكهة الأندلسية مما لم تكن معروفة حينئذ بالمغرب. كما كانت عناية الخلفاء الموحديين بمسح الأراضي وإحصاء الأراضي الصالحة للزراعة من غيرها من الأراضي بهدف تقدير ما يفرض عليها من خراج وضبط المعاملات المالية بين الحكومة والفلاحين أثرها على ازدهار الوضع الزراعي ببلاد المغرب<sup>(١١٠)</sup>.

ونتيجة لتلك الجهود العمرانية واستصلاح الأراضي وجلب المياه، امتلأت بساتين المغرب بأنواع كثيرة من الفواكه الصيفية والخريفية، مثل العنب والتين والرمان والسفرجل والتفاح والكمثرى والمشمش والبرقوق والخوخ، وكذلك التوت والليمون والنانج والبطيخ واسمه عندهم الدلاع<sup>(١١١)</sup>. والجوز واللوز والبلح وقصب السكر<sup>(١١٢)</sup>؛ كذلك عرف المغرب العديد من الغلات مثل القمح والشعير، والبقوليات مثل الفول والحمص والعدس<sup>(١١٣)</sup>،

والخضروات مثل الخيار والقثاء واللفت والباذنجان وغير ذلك من أنواع الخضروات<sup>(١١٤)</sup>. كذلك كان من المزروعات والمحاصيل المعروفة في تلك الفترة شجر يسمى أرقان يستخدم زيتُه في عدة مجالات طبية ومنزلية، وكذلك الزيتون والذي اشتهرت به مكناسة<sup>(١١٥)</sup>. كما احتوت بساتين المغرب على أنواع مختلفة من الورود والأزهار والرياحين، مثل الياسمين وغيره، فيذكر ابن القاضي المكناسي أن الأزهار الموجودة بفاس كثيرة لدرجة أنه لا يشق على أحد من أنواعها إذا طلبه<sup>(١١٦)</sup>. وجدير بالذكر أن معظم المحاصيل التي ذكرنا لا تقصد أنها زُرعت في عهد الموحدين فقد كانت موجودة قبلهم، لكن تقصد أن الإنتاج زاد بفضل المشروعات الزراعية التي قاموا بها.

من جانب آخر فقد شجع الصناعة في ظل الموحدين ازدياد حاجة الدولة للصناعات العسكرية، واتساع نطاق المعمار في البلاد الغربية. حتى أن قصور الخاصة أصبحت مكثفة ذاتياً في كل نواحي الحياة<sup>(١١٧)</sup>، فأكمل الموحدون ما بدأه المرابطون من استجلاب الخبرات الأندلسية الصناعية إلى بلاد المغرب<sup>(١١٨)</sup>.

وقد ظهرت عدة صناعات منها صناعة السفن<sup>(١١٩)</sup> وصناعة الزجاج والنسيج<sup>(١٢٠)</sup> وصناعة أدوات النحاس والحديد<sup>(١٢١)</sup>. والصناعات المرتبطة بركوب الخيل<sup>(١٢٢)</sup> وسروج الإبل<sup>(١٢٣)</sup>، والمخروطات الخشبية<sup>(١٢٤)</sup> وصناعة الصابون وصناعة دباغة وصباغة الجلود وصناعة الكاغد وصناعة الفخار وصناعة الغزل وطحن الغلال وصناعة الخبز<sup>(١٢٥)</sup>.

كما أدي توفر المنشآت الاقتصادية لاسيما التجارية منها إلي انتعاش الحياة الاقتصادية في بلاد المغرب؛ فقد كان لكثرت الفنادق<sup>(١٢٦)</sup> والصوامع الضخمة<sup>(١٢٧)</sup>، والقيساريات<sup>(١٢٨)</sup>، أثرها الكبير والمهم في تزايد النشاط الاقتصادي ببلاد المغرب بشتى مجالاته، خاصة فيما يخص الأنشطة التجارية البرية منها والبحرية.

### ج - الآثار الاجتماعية:

كان لحركة الإنشاء والإعمار في بلاد المغرب أثرها الواضح في سياسة الجذب السكاني التي إنتهجها الموحدون؛ حيث أسهمت سياسة الموحدين في عصر الازدهار في مجال العمران سواء ببناء مدن جديدة أو تطوير أخرى، أن أصبحت تلك المدن مقصداً لمختلف العناصر السكانية، وذات تركيبة سكانية متنوعة ومتشابهة<sup>(١٢٩)</sup>. حيث شهد المسرح الجغرافي للمغرب في عصر الموحدين عناصر سكانية متعددة من السكان، وفي مقدمة هذه العناصر قبائل البربر وهم السواد الأعظم من السكان، وأصحاب البلاد الأصليين<sup>(١٣٠)</sup>. بالإضافة للعنصر العربي والذي طبع المغرب بالطابع العربي، وارتكزت فيه اللغة العربية والدم العربي حتى وقتنا الحالي<sup>(١٣١)</sup>. كما وجدت عناصر أخرى ممثلة من العبيد<sup>(١٣٢)</sup> ومهاجرين من صقلية<sup>(١٣٣)</sup>.

ومما لا شك فيه أن زيادة العمران ببلاد المغرب أدى إلى الاستقرار والازدهار الاقتصادي، خاصة في النصف الأول من عمر دولة الموحدين؛ مما ساعدا على نمو العدد السكاني بالبلاد. فإذا أخذنا مدينة فاس في عصر الموحدين - على سبيل المثال - نجد أن عدد دور المدينة كان يقارب تسعين ألف دار، وجعلنا لكل دار ثلاثة من السكان لا أكثر، يصبح عدد السكان مائتي وسبعين ألف بالنسبة للدور، يضاف إلي ذلك الفنادق وغيرها، بحيث لا نكون مبالغين إذا قلنا إن عدد السكان في مدينة فاس وحدها في عصر الموحدين تجاوز بالقطع رقم ثلاثمائة ألف نسمة<sup>(١٣٤)</sup>.

كما أثرت تلك الحركة في جذب العديد من الصناعات والتجار إلى مدن المغرب<sup>(١٣٥)</sup>، وفي هذا السياق يمكن أن نفهم سبب تلك النفقات الطائلة التي صرفها يعقوب المنصور على

إعمار مدينة الرباط. فقد أراد الخليفة من وراء ذلك أن يستوطن في المدينة العديد من الصناع والتجار، وأعطى الخليفة في سبيل ذلك كل مواطن فيها مكافأة علاوة على الربح الذي تدره عليه مهنته، وقد أدى ذلك إلى اجتذاب أناس إلى هذه المدينة من كل العناصر والفئات ومن كل المهن<sup>(١٣٦)</sup>.

كما كان من النتائج المباشرة للحركة العمرانية ببلاد المغرب عصر دولة الموحيين أن توفرت جميع الخدمات العامة للسكان، سواء في مجال الصحة أو مجال التعليم أو مجال توافر مياه الشرب، أو غيرها من المجالات.

ويمكننا أن نرى آثار تلك الحركة العمرانية واضحة في الخدمات العامة، وذلك في إقامة بيمارستان المنصور الموحي. حيث تميز هذا البيمارستان بما أعد له من الأطباء والصيدلة والعشابين، وما كان يُقدم فيه للمرضى من ملابس وأدوية وطعام وعلاج<sup>(١٣٧)</sup>. كما شهدت المدن المغربية في تلك الفترة توفير الماء خاصة مياه الشرب، بفضل ما أقامه الموحدون من مشاريع الماء، مثل شق القنوات وحفر الآبار، وإنشاء السواقي والقناطر، وأدى هذا بالطبع إلى استقرار الحياة بها وازدهارها<sup>(١٣٨)</sup>. كذلك شهدت المدن المغربية توفر المنشآت العامة مثل المساجد<sup>(١٣٩)</sup> والمدارس<sup>(١٤٠)</sup> والحمامات<sup>(١٤١)</sup> والفنادق<sup>(١٤٢)</sup>.

ولعل توافر الخدمات والمنشآت العامة ببلاد المغرب بعد بسط الموحدون سيطرتهم على المغرب كله؛ قد كان من نتائجه المباشرة أن أقتنى الناس الدور والضياع، وأزداد زحف الأندلسيين نحو البلاد المغربية مشتريين للضياع بسبب الاستقرار الذي شهدته البلاد<sup>(١٤٣)</sup>. فقد كان أحد نتائج حالة الازدهار التي عمت البلاد بعد تولى يوسف بن عبد المؤمن الحكم، قيام الناس ببناء المنازل التي أحاطوها بالحدائق: "وابتنوا بمراكش الديار العتيقة، واغترسوا خارجها أينع حديقة"<sup>(١٤٤)</sup>. كما أن بعض خلفاء الموحيين قد أمروا ببناء منازل لمن يقومون علي خدمتهم حول القصر الذي يقيمون به، مثلما فعل الخليفة الرشيد الموحي<sup>(١٤٥)</sup>.

#### د - الآثار الفكرية والعلمية:

كان لتشييد المساجد وتأسيس المدارس - حتى أن هناك اتجاه لبعض الباحثين يؤيد الرأي القائل بأن الموحيين هم أول من أنشأ المدارس بشكلها التنظيمي ببلاد المغرب<sup>(١٤٦)</sup> - وقيام الموحدون بإنشاء خزائن الكتب، التي حرصوا على اقتناء النادر من الكتب؛ كان لكل هذا أثره في استواء الشخصية العلمية للمغرب الإسلامي في صورتها التامة. حيث كثر العلماء في كل فن، الأمر الذي تصوره كتب التراجم التي صنفت في هذه الفترة أو بعينها<sup>(١٤٧)</sup>.

وقد أدى تعدد أماكن العلم والتعليم، بالإضافة لجذب العلماء وطلاب العلم إلى البلاد المغربية. أدى هذا إلى ازدهار المدن المغربية علمياً؛ حيث صارت تلك المدن نجومًا تتلألأ بما فيها من معارف وعلوم. فكانت مراكش قطب الحركة العلمية، وإليها كانت الهجرة في طلب العلم، حتى صارت مراكش هي الأخرى عاصمة علم ثانية في العالم الإسلامي كله، الأمر الذي كان له دخل كبير في تسمية غير واحد لها ببغداد المغرب: "إن حضرة مراكش هي بغداد المغرب"<sup>(١٤٨)</sup>. ولم تكن مراكش فقد هي مركز الإشعاع العلمي الوحيد في بلاد المغرب، بل لم تخلُ ناحية من نواحي مملكة الموحيين من عاصمة علمية، يقصدها الطلاب لتتوير أذهانهم، فكبار مدن المغرب مثل فاس ومكناس وسبتة وطنجة<sup>(١٤٩)</sup> ورباط الفتح، تحولت خلال العصر الموحي إلى مراكز علم وفقه ولغة ونحو ومدن تعج بالعلماء، وتغص بحلقات الدروس المختلفة<sup>(١٥٠)</sup>. كما أن مدن المغرب الأوسط والأدنى لم تكن أقل من مثيلاتها في المغرب الأقصى في عصر الموحيين من حيث الازدهار العلمي والثقافي، فقد

أصبحت بجاية<sup>(١٥١)</sup> مثلاً في العصر الموحدى معقلاً من أهم معاقل الحركة العقلية التي عرفها الشمال الإفريقي، ينتقل إليه عشاق الأدب وطلاب العلم والمعرفة من مختلف المدن والقرى، وقبلة تهوى إليها أفئدة المشاهير من العلماء ومدرسي العلوم وأهل الفتوى والقضاء الأندلسيين والتونسيين والطرابلسيين<sup>(١٥٢)</sup>. كما كان دور القيروان الثقافي في تونس يساوى دور فاس في المغرب الأقصى، فمدينة القيروان مر عليها من العلماء والفقهاء والصالحين ما لم يمر على مدينة مثلها.

### - الخاتمة:

من خلال عرضنا للبحث يمكن استخلاص النتائج التالية: أبرز البحث مظاهر حركة الإنشاء والتعمير التي قامت ببلاد المغرب في عصر دولة الموحدين؛ سواء على المستوى العسكري أو على المستوى المدني. ففي المجال العسكري أبرز البحث كيف قام الموحدون بإنشاء العديد من دور صناعة السفن وتجهيزها لكي يستطيعوا إنشاء أسطول مغربي قوي سُمع أصداءه في عالم البحر المتوسط آنذاك. كما قام الموحدون بإنشاء العديد من التحصينات والقلاع والأسوار وتجديد أخرى، من أجل ضمان أمن بلاد المغرب واستقراره آنذاك. كما استعرض البحث كثير من المنشآت المدنية التي تم إنشاؤها في عصر دولة الموحدين ببلاد المغرب؛ وفي مقدمتها إنشاء المدن وتوسعة مدن أخرى وبناء المنازل والقصور. بالإضافة للعديد من المنشآت القديمة مثل البيمارستانات والحمامات والفنادق؛ وكذلك العديد من المنشآت الدينية والتعليمية وفي مقدمتها المساجد والمدارس والمكتبات. كذلك استعرض البحث ما تم من مشاريع تعميريه في مجال الزراعة والري واستصلاح الأراضي.

كذلك من أهم النتائج التي استعرضها هذا البحث، هو عرض لأهم الآثار التي تربت على حركة الإنشاء والتعمير ببلاد المغرب في عصر دولة الموحدين. وفي مقدمتها الآثار العسكرية التي ظهرت في لإيجاد أسطول كبير وقوي عُرف في مشارق بلاد البحر المتوسط ومغاربها آنذاك نتيجة إنشاء العديد من دور صناعة السفن آنذاك. كما كان من أهم آثار تلك الحركة التي استعرضها البحث هي الآثار الاقتصادية التي برزت مع إنشاء العديد من المنشآت الاقتصادية والخدمية وفي مقدمتها الحمامات والفنادق، وما تبعها من قدوم التجارة وازدهار الحالة الاقتصادية بالبلاد، بالإضافة لأثر المشاريع الزراعية واستصلاح الأراضي على الحالة الزراعية وازدهارها ببلاد المغرب، وما تبعه أيضاً من انعكاس تنابعي على المجالات الاقتصادية الأخرى.

كذلك يبين البحث دور حركة الإنشاء والتعمير في بلاد المغرب عصر دولة الموحدين، على الأوضاع الاجتماعية في بلاد المغرب، وفي مقدمة ذلك إنشاء المدن والمنازل والمنشآت الخدمية والتعليمية. حيث كان لكل تلك المنشآت أثرها في زيادة عدد السكان في بلاد المغرب وتشجيع الهجرة إليها وتنوع التركيبة السكانية بتلك البلاد. بالإضافة لذلك فقد وضح البحث كيف تركت تلك الحركة المعمارية أثرها في النهوض بالحركة التعليمية والفكرية ببلاد المغرب؛ وذلك من خلال توافر أماكن التعليم وطلب العلم خاصة المساجد والمدارس والمكتبات.

**Abstract****The construction and reconstruction movement in the Maghreb during the Almohad era (٥٢٤ - ٦٦٨ AH / ١١٣٠ - ١٢٦٩ AD)****By Lamis Laith Mahdi**

The wealth and richness of the Almohad state contributed to Great architectural renaissance. Al-Muhawdun's military installations were diversified; it included the role of the shipbuilding industry, such as the Al-Mamoura House in the Valley of Spo, and the construction of several fortresses such as Qasabt Al-Mahdi at the mouth of the Abu-Raqrq valley. In addition to the development of other military facilities.

The Almohads also founded several cities, such as Batha, Rabat, Fath and Oujda. They also worked to build palaces and houses, such as the Palace of the Almchour in Tlemcen, and expanded cities such as Marrakech, Fez, Meknes and Rabat Hascoura; The Almohads also established several mosques. Such as the Koutebine Mosque in Marrakech and the Tenemel Mosque. They also built several schools; for example, Nasser Sbuilt twenty schools. Most of these schools also have a Libraries "bookcases".

The service facilities were also numerous; Mansur established a large Bimarstana (hospital), Al-Nasir built about ٤٠٠ baths. The rulers of the Almohads also ordered the establishment of many hotels, markets and large silos. Al Mohadi age also witnessed efforts to save water; for example, Joseph brought water to Fez, Sibta and Rabat. The Almohads have established water storage tanks. For example, Al-Mansur built several tanks in Marrakesh, Meknassa and Fez; The Almohad rulers also cared to plant orchards, whether in the capital Marrakech or in other cities, such as Fez and Meknes. The rulers of the Almohads also took care of orchards, both in the capital Marrakech and in other cities, such as Fez and Meknes.

The movement of construction and reconstruction affected various aspects of life. The creation of the industry has led to the expansion of Al Mohadi fleet and its development, which was reflected in the naval superiority of the Almohads. This fleet contributed a large share of the expansion and gained broad international reputation at the time.

The construction movement has also led to economic expansion; agricultural production has increased, and several industries have emerged, including shipbuilding, metal and leather industries, and Business activity has increased.

With the availability of new cities and public services, the country of Maghreb became a destination for various population elements, especially Andalusians, where the composition of the population varied and intertwined, and increased the population of the country.

The construction of scientific facilities such as mosques and schools has also had an effect on the leveling of the scientific personality of the

Maghreb. The great cities of Maghreb have become centers of science and knowledge and a destination for scientists.

## الهوامش

- (<sup>١</sup>) استقدم خلفاء الموحدين المهندسين الأندلسيين، واستعانوا بخبرتهم في بناء العديد من المنشآت المغربية، وبرزت بعض الأسماء الأندلسية المشهورة كأحمد بن باسة، والمهندس الحاج يعيش الشهير (الأحوص) المالقي، الذي ينسب إليه كثير من المنشآت منها بناء جامع الكتبيين بمراكش. وبمرور الزمن لم يعد المغرب مقتصرًا على استقبال عمال البناء من الأندلس، بل صار أبنائه بعد الاحتكاك والممارسة لأعمال البناء يشاركون في أعمال البناء في الأندلس، فضلاً عن أعمال البناء بمدن المغرب نفسها<sup>(١)</sup>؛ انظر: ابن صاحب الصلاة (عبد الملك بن محمد بن أحمد الباجي، ت ٥٩٤ هـ/١١٩٨ م): المن بالإمامة، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م، ص ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٤؛ مجهول: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م، ص ١٤٤، ١٤٥؛ العبادي (أحمد مختار): في تاريخ المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥ م، ص ٣٢٥؛ الكحلوي (محمد محمد): عرقاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية، بحث في (ندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الثالث الحضارة والعمارة والفنون، الرياض ١٩٩٣ م)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض - المملكة العربية السعودية ١٩٩٦ م، ص ٢٠٦، ٢١٧؛ كحيلة (عبادة): المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م، ص ١٢٠، ١٢١؛ المنوني (محمد): العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين، المطبعة المهدية، تطوان - المغرب ١٩٥٠ م، ص ١٠٦ - ١٠٨؛ ميراندا (أميروسيو هويثي): التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ترجمة عبد الواحد اكبير، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠٤ م، ص ٢٨٠.
- (<sup>٢</sup>) ابن عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن، ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م): مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م، ج ٣، ص ١٠١٤؛ عمالك (أحمد): مسجد الكتبيين (تأملات في الاسم وتاريخ التأسيس والمؤسس)، في (منوعات محمد حجي)، دار الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م، ص ٢٠٠.
- (<sup>٣</sup>) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغول عبد الحميد، بغداد د.ت، ص ١٣٨؛ موسي (عز الدين عمر): الموحدون في المغرب الإسلامي [تنظيماتهم ونظمهم]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١ م، ص ٢٦٧؛
- وقصر مسمودة: حصن كبير بينه وبين سبتة اثنا عشر ميلاً، وهو على ضفة البحر تنشأ به المراكب والحرارق التي يسافر بها إلى بلاد الأندلس، وبين قصر مسمودة وطنجة عشرون ميلاً؛ انظر: الحميري (محمد بن عبد المنعم، ت في أواخر القرن ٩ هـ/١٥ م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م، ص ٤٧٦.
- (<sup>٤</sup>) الريف: في اللغة الأرض القريبة من الماء، وتطلق كلمة ريف في مصر على الأراضي الخصبة الداخلية الممتدة على ضفتي النيل، أما في المغرب والأندلس فتطلق على الأراضي التي تحف بالبحر أو المحيط، وكلمة ريف أيضاً اسم علم للمنطقة الجبلية الممتدة في شمال المغرب الأقصى؛ انظر: العبادي: مرجع سابق، ص ١٩.
- (<sup>٥</sup>) مدينة تونس (Tunez): مدينة عظيمة بينها وبين القيروان مسيرة ثلاث أيام؛ وبينها وبين البحر نحو ٤ أيام؛ وبينها وبين قرطاجنة نحو عشرة أميال ومرسأهما واحد يسمى رادس. ومدينة تونس مدينة قديمة البناء، وبها جامع متقن البناء مظل على البحر بناه عبيد الله بن الحبحاب هو ودار الصناعة؛ انظر: مجهول: الاستبصار، ص ١٢٠.
- (<sup>٦</sup>) عبد المؤمن بن علي: هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن يعلى بن مروان الكومي مؤسس دولة الموحدين في المغرب، وأحد العشرة من أصحاب المهدي بن تومرت، تولى أمر الموحدين في عام ٥٢٤ هـ/١١٣٠ م، إلى أن مات في رباط سلا وهو في طريقه إلى الأندلس في جمادى الآخرة عام ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م، ودفن في جبل تينمل بجوار قبر المهدي؛ انظر: العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله، ت ٥٩٩ هـ/١٣٤٨): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٢ م، ص ١٥٥.



(٧) ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢ م، ص ٢٠١؛ حسين (حمدي عبد المنعم محمد): التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٧ م، ص ٧٦؛ عز الدين عمر موسى: الموحدون في الغرب الإسلامي، ص ٢٦٧؛ موسى (عز الدين عمر): النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٣ م، ص ٢٣٣؛ وسلا: مدينة قديمة تقع على ساحل المحيط الأطلنطي بأقصى المغرب، وسلا على الزاوية شماليها البحر وغربيها نهر جار من الجنوب في غربيه المهديّة، أحدث الموحدون بها عمائر كثيرة؛ انظر: ابن عبد الحق البغدادي: مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٢٤؛ الحميري: مصدر سابق، ص ٣١٩.

(٨) مجهول: الحل، ص ١٥٧.

(٩) دولة المرابطين (almoravids): تأسست دولة المرابطين عام ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م، واعتمدت في قيامها على قبائل الملتهمين، لاسيما فروع من قبيلة صنهاجة مثل لمطه وجزولة ولمتونه ومسوفة وجداله، بالإضافة إلى الدعوة الدينية للداعية عبد الله بن ياسين الجزولي، وكان أساس هذه الدعوة تنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي لحقت به، والدعوة للجهاد، وقد شمل نفوذها كامل المغرب الأقصى والأندلس. واستمرت دولة المرابطين قائمة إلى أن أطاح بها نهائيًا الموحدون عام ٥٤١ هـ / ١١٤٧ م؛ انظر: ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون، ت ٨٠٨ هـ / ٤٠٦ م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠ م، ج ٦، ص ٢٤٢ - ٢٥٢؛ زامبارو: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن وآخرين، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠ م، ص ١١٣؛ كحيلية: مرجع سابق، ص ٩٦ - ١٠٦؛ محمود (حسن احمد): قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٧ م، ص ٣٩، ٤٠؛ مؤنس (حسين): أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م، ص ١٨٠، ١٨١؛ النجار (عبد المجيد): تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت "الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن - فيرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٥ م، ص ٤٤.

(١٠) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ٢٠١؛ حسين: مرجع سابق، ص ٧٦، موسى: الموحدون في الغرب الإسلامي، ص ٢٦٧.

(١١) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢٠١.

(١٢) ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد، كان حياً في ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م، ص ١٤٧، ١٤٨؛ حسن (حسن علي): الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس [عصر المرابطين والموحدين]، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م، ص ٣٩٥.

(١٣) مجهول: الحل، ص ١٥٣؛

ومدينة تلمسان (Tremecan): قاعدة بلاد المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار الأول، بينها وبين وهران (Oran) مرحلتان، وكانت تلمسان دار مملكة زناته، ويقطن حولها كثير من قبائل البربر، وهي كثيرة الخصب والرخاء، يقصدها كثير من التجار ومنها يسافرون إلى مدينة سجماسة، وبين فاس وتلمسان مسيرة ثمانية أيام؛ انظر: البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت، ص ٧٦، ٧٧؛ الزهري (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ت أواسط القرن ٦ هـ / ١٢ م): كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة د.ت، ص ٥١؛ مجهول: الاستبصار، ص ١٧٦؛ الحميري: مصدر سابق، ص ١٣٥، ١٣٦.

(١٤) بلاد السوس (Al-Sus): تقع هذه المنطقة عند نهاية بلاد البربر، وتبدأ من المحيط الأطلسي غرباً، وتنتهي عند نهر السوس شرقاً، والذي استمدت المنطقة منه اسمها، كما تبدأ من رمال الصحراء جنوباً، وتنتهي عند جبال الأطلس شمالاً عند تخوم بلاد حاحه. وهي مدن كثيرة وبلاد واسعة يسقيها هذا النهر العظيم، وعليه القرى المتصلة والعمائر الكثيرة والبساتين؛ انظر: الاضطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي، ت في النصف الأول من القرن ٤ هـ / ١٠ م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال

- الحنيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٣٤؛ ابن الوزان الزياتي (الحسن بن محمد الفاسي، ت ٩٦٠هـ/١٥٥٢م): وصف افريقيا، تحقيق عبد الرحمن حميدة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٥م، ص ١٢٤.
- (١) ابن عذاري: مصدر سابق، ص ١٤٧، ١٤٨؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٩٤، ٣٩٥.
- (٢) الحميري: مصدر سابق، ص ٥٧٨؛ الجمال (أحمد): دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣م، ص ٥٥.
- (٣) الجمل (محمد عبد المنعم): الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص ٤٢٢.
- (٤) علام (عبد الله علي): الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٨م، ص ٣٨٣.
- (٥) الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، ت بعد ٩٣٢ هـ/١٥٢٥ م): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية ١٩٦٦م، ص ١١.
- (٦) مراكش (Marrakech): تقع جنوب نهر أم الربيع بالمغرب الأقصى، كما تبعد هذه المدينة مسافة أربعة عشر ميلاً من الأطلس، وقد تأسست في عام ٤٦٢هـ/٤٦٣م، على يد يوسف بن تاشفين الأمير المرابطي، وكان لهذه المدينة أربعة وعشرون باباً وجدار سور غاية في الروعة، وتكثر في هذه المدينة الجوامع والمدارس والحمامات والفنادق؛ انظر: الزهري: مصدر سابق، ص ١١٥، ١١٦؛ ابن الوزان الزياتي: مصدر سابق، ص ١٣٨.
- (٧) ابن عذاري: مصدر سابق، ص ١٥٣.
- (٨) المنصور: هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، ولي الوزارة أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً وطالع مقاصد العمال والولاية وغيرهم مطالعة أفادته معرفة جزئيات الأمور، ولما مات والده اجتمع رأى أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه ودعوه أمير المؤمنين لقبوه بالمنصور. فقام بالأمر أحسن قيام وهو الذي أظهر أبهة الملك ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع، فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات، وكان عمره يوم صار إليه الأمر اثنين وثلاثين عاماً، فكانت مدة ولايته منذ وفاة أبيه إلى أن توفي في عام ٥٩٥هـ/١١٩٩م ست عشرة سنة وثمانية أشهر، وتوفي وله من العمر ثمان وأربعون عاماً؛ انظر: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م، ص ٧، ٣، ٤؛ عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد بن علي، ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٤م، ص ٢١٨، ٢١٩؛ الأشر (صالح): معركة الأرك، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٨م، ص ٢٧، ٢٨.
- (٩) مدينة فاس (Fez): عبارة عن مدينة مقسمة لمدينتين، عدوة الأندلسيين وعدوة القرويين، تم تأسيسها على يد الإمام إدريس الثاني، ففي عام ١٩٢هـ/٨٠٨م أسس عدوة الأندلس، وبعدها بعام أسس عدوة القرويين في غرة ربيع الآخر عام ١٩٣هـ/٨٠٩م، ومع الزمن نمت كل من المدينتين حتى أنه لم يعد يفصل بينهما سوى طريق، وبعد أن استولى اللمتون على المنطقة قرروا ضم سكان المدينتين في واحدة، وهدم السورين اللذين كانا يفصلان المدينتين أحدهما عن الأخرى؛ انظر: مجهول: رسالة في ذكر من أسس فاس، مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية، ح ٩٧٣٢ ميكروفيلم رقم ١٠٩٨٨، قام بنسخ هذا المخطوط عبد السلام الغرابلي الجيلاني، القاهرة، ورقة ٣٢، ٣٣؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): نسب بعض الصحابة والأشراف الإدريسيين وغيرهم من ملوك لمتونه والموحدين، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، ميكروفيلم رقم ٥٥١، ورقة ٢٦؛ البكري: المصدر السابق، ص ١١٥؛ الجزائلي (علي الجزائلي، من أهل القرن ٨هـ/١٤م): جني زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٧م، ص ٢٤، ٢٥.
- (١٠) الناصر الموحدي: هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، بويغ له بالخلافة في عام ٥٩٥هـ/١١٩٩م بعد وفاة أبيه، وقد كان أبوه أمر ببيعته في عام ٥٨٦هـ/١١٩٠م، وسنه إذ ذاك عشر سنين إلا أشهراً. وكان مولده في آخر عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م، وسنه يوم بويغ له البيعة الكبرى العامة سبع عشرة سنة وأشهر، وكانت وفاته عام ٦١٠هـ/١٢١٤م، فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة إلا شهراً؛ انظر: عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص ٢٥٤.

<sup>٢٥</sup> (المصدر السابق: ص ٢٦٦؛ ويجعل ابن عذارى ذلك عام ٦١٢هـ/١٢١٥م؛ حسين(حمدي عبد المنعم محمد): مدينة سلا في العصر الإسلامي [دراسة في التاريخ السياسي والحضاري]، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٣م، ص٧٥؛ السلاوي: مرجع سابق، ج١، ص١٩١؛ مصطفى أبو ضيف: اثر العرب في تاريخ المغرب في عصري الموحدين وبنو مرين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٢م، ص ٩٩، ١٠٠.

<sup>٢٦</sup> (ابن عذارى: مصدر سابق، ص١٦٥؛ أشباخ(يوسف): تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، الجزء الثاني، ترجمة محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٦م، ص٢٥٤، ٢٥٥؛ الجمال: مرجع سابق، ص٥٦؛ السلاوي: مرجع سابق، ص١٣٣.

<sup>٢٧</sup> (ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص١٩٩؛ علام: مرجع سابق، ص٣٨٣.

<sup>٢٨</sup> (عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص ٢٢٢، ٢٢٣؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٨٤، ٣٨٥؛ ابن خلكان: مصدر سابق، ج٧، ص٩؛ العبادي: مرجع سابق، ص ١٨؛ علام: مرجع سابق، ص ٣٨٠؛ محمد(محمد الأمين)، الرحمانى(محمد على): المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص١٤٠، ١٤١؛ ابن الوزان الزياتي: مصدر سابق، ص٢٠٧؛

Abdellatif Sabbane : Le Gouvernement et L'Administration - de La Dynastie ALmohade , (xii°-xiii° siècle's), de Ddoctorat (N.R) , Universite Paris I, Pantheon Sorbonne, U. F. R D'Histoire, Année : ١٩٩٨-١٩٩٩, p. ٣١٣-

<sup>٢٩</sup> (ابن عذارى: مصدر سابق، ص ٢١٤؛ ميراندا: مرجع سابق، ص ٣٤٨.

<sup>٣٠</sup> (ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص٢٣٠؛ حسن: مرجع سابق، ص ٢١٩، ٢٢٠؛ الصلابي(على محمد): دولة الموحدين، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص١٨٩.

<sup>٣١</sup> (الأنيس المطرب: ص٢٣٣.

<sup>٣٢</sup> (الروض المعطار: ص٦٠٧، ٦٠٨؛

وسجلماسة: مدينة سهلية تمتد على مسافة عشرين ميلا، بمحاذاة واد زيز من الشمال إلى الجنوب، وتمتد شوارعها مسيرة نصف يوم، وتقع هذه المدينة في موقع متوسط في الصحراء، وهي مركز متوسط بين تلمسان وفاس ومراكش، كما أن بينها وبين البحر المتوسط خمسة عشرة مرحلة، وبينها وبين غانة من بلاد السودان مسيرة شهرين. وقد تعددت الروايات واختلفت في المؤسس الذي قام بتأسيس مدينة سجلماسة، كما اختلفت في زمن تأسيس هذه المدينة، إلا أننا يمكن القول أن سجلماسة قد إختطت عام ١٤٠هـ/٥٧٠م، كما أشارت إلى ذلك أغلب المصادر العربية؛ انظر: البكري: مصدر سابق، ص١٤٨؛ ابن الوزان الزياتي: مصدر سابق، ص ٤٩٨، ٤٩٩؛ الحميري: مصدر سابق، ص٣٠٥؛ مراد(حسين سيد عبد الله): دولة بني مدرار في سجلماسة بالمغرب الأقصى [١٤٠ - ٢٩٧هـ / ٧٥٧-١٠٩٠م]، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٨٦م، ص ٨٥، ٩٢.

<sup>٣٣</sup> (مجهول: الاستنصار، ص١٧٧.

<sup>٣٤</sup> (وصف أفريقيا: ص ٢٠٩، ٢١٠.

<sup>٣٥</sup> (المصدر السابق: ص ٢١٤، ٢١٥.

<sup>٣٦</sup> (المصدر السابق: ص ٢١٦،

وكانت أطلال هذه المدينة ما تزال ماثلة عند نهر سبو عندما كان البرتغاليون الذين سموها "معمورة أفلها"، أي المعمورة العتيقة يجهبون حملة في هذه المنطقة. ولكن هذه الأطلال اختفت الآن تماما، والمسافة المذكورة هنا وهي ٢,٥ كم من البحر تطابق تقريبا موقع بيرنقطة، كما ذكر أن الموحدين بنوا مدينة تسمى "القصر الصغير" بنيت هذه المدينة الصغيرة على يد المنصور ملك مراكش وخليفته، على ضفة المحيط على مسافة اثني عشر ميلا من طنجة وثمانية ميلا من سبتة، وقد أسسها نظرا لحاجته للذهاب إلى غرناطة في كل عام مع جيشه من الممكن أن يكون يعقوب المنصور قد نظم هذا القصر، كما فعل في بقية المدن الواقعة في طريق المراحل بين الرباط وأسبانيا. ولكن طارق بن زياد أبحر من هذا الموقع نفسه في عام ٧١١م، وأن هذا القصر كان يدعى منذ زمن طويل قصر المجاز العبور أو قصر مصمودة؛ انظر: ابن الوزان الزياتي: مصدر سابق، ص ٣١٧.

<sup>٣٧</sup> (الجزائر: ومعناها الجزر وقد دُعيت بهذا الاسم لأنها مجاورة لجزر ميورقة ومنورقة، والمسافة بين أشير والجزائر وبين مدينة شرشال والجزائر سبعون ميلا، وهي مدينة قديمة بنتها قبيلة إفريقية تدعى مزغنة؛ ولذلك كان القدماء يسمونها جزائر مزغنة، والجزائر على ضفة البحر، وهي عامرة أهلة وأسواقها قائمة؛ انظر: الحميري: مصدر سابق، ص١٦٣؛ ابن الوزان الزياتي: مصدر سابق، ص٤٠٨.

- (<sup>٣٨</sup>) شيوخ الموحدين: بعد وفاة المهدي لم يرد ذكر أهل الجماعة وأهل خمسين في مجال الحياة العملي، إلا ما كان بيعتهم لعبد المؤمن، ومن جهة أخرى نجد ظهوراً لهيئة أشياخ الموحدين ابتداء من بعد فتح مراكش، وكان أشياخ الموحدين يقومون بكثير من الأعباء التي كان يقوم بها أهل الجماعة وأهل خمسين، الأمر الذي يرجح أنها كانت البديل لهما، ولقد كان دور هؤلاء الأشياخ استشارياً في المقام الأول، وكان الخلفاء لا يعلنون حرباً أو يستعدون لها ولا يخوضون معارك إلا بعد استشارتهم، وكثيراً ما كان الخلفاء يلتزمون ما يشيرون عليهم به. واحتل بعض أشياخ الموحدين وظائف تنفيذية عليا، فقد كان منهم بعض الوزراء مثل أبناء عمر الهنتاتي وأبناء بن جامع وبعض القادة العسكريين، ونتيجة لسابقة هؤلاء الأشياخ في الدعوة تم إخلاصهم للخلفاء الأول من بني عبد المؤمن نال هؤلاء الأشياخ حظوة كبيرة ودرجة رفيعة فتمكنوا من مقدرات الدولة، حتى أنهم كانوا يشتركون في عزل أو تعيين خليفة في أواخر عصر الدولة؛ انظر: ابن عذارى: مصدر سابق، ص ٤٤ - ٧٠، ٨٠ - ٩٥، ١٥٤ - ١٦٦؛ مجهول: مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمّنية، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال، المطبعة الاقتصادية، الرباط ١٩٤١م، ص ١٢٣ - ١٢٥؛ موسى: الموحدون في المغرب الإسلامي، ص ٩٢.
- (<sup>٣٩</sup>) وهران (Oran): مدينة بالمغرب الأوسط على ساحل البحر، على بعد مائة وأربعين ميلاً من تلمسان، أقرب المدن إلى المغرب الأقصى، أسست في حوالي عام ٢٩٠هـ/٩٠٢م، حيث بناها جماعة من الأندلسيين البحريين؛ انظر: البكري: المصدر السابق، ص ٧٠، ٧١؛ الحميري: مصدر سابق، ص ٦١٢؛ الزهري: مصدر سابق، ص ١١٣؛ ابن الوزان الزيتاني: مصدر سابق، ص ٣٩٩.
- (<sup>٤٠</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ١٨٩؛ عبد الله علام: مرجع سابق، ص ٣٨٣.
- (<sup>٤١</sup>) القرويني (زكرياء بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م، ص ١١١.
- (<sup>٤٢</sup>) مدينة مكناسة (meknâsa): بكسر أوله وسكون ثانيه ونون وبعد الألف سين مهملة، وهي مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البرّ الأعظم، بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق، ومنها إلى فاس مرحلة واحدة. وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد، اختط إحداهما يوسف بن تاشفين ملك المغرب من المثلثين والأخرى قديمة، وأكثر شجرها الزيتون؛ انظر: الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤٤؛ الزهري: مصدر سابق، ص ١١٥؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م، ج ٥، ص ١٨١.
- (<sup>٤٣</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ١٩١؛ السلاوي: مرجع سابق، ص ١٠٤.
- (<sup>٤٤</sup>) عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص ١٧٥.
- (<sup>٤٥</sup>) الزركشي: مصدر سابق، ص ١١؛ أماري (ميخائيل): المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، مكتبة المثني ببغداد، ليبسك ١٨٥٧م، ص ٥٣٣.
- (<sup>٤٦</sup>) ابن عذارى: مصدر سابق، ص ١٣٧.
- (<sup>٤٧</sup>) المصدر السابق: ص ١٥٣، ١٥٤؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٨١، ٣٨٢؛ ميراندا: مرجع سابق، ص ٢٨٠.
- (<sup>٤٨</sup>) الأنييس المطرب: ص ٢١٨.
- (<sup>٤٩</sup>) الحميري: مصدر سابق، ص ٣٥٤؛ ابن عذارى: مصدر سابق، ص ١٧٤؛ ميراندا: مرجع سابق، ص ٣٠٩.
- (<sup>٥٠</sup>) مسالك الأبصار: ص ١٩٨.
- (<sup>٥١</sup>) ابن عذارى: مصدر سابق، ص ٣٥٩.
- (<sup>٥٢</sup>) المصدر السابق: ص ٤٠٩؛ ميراندا: المرجع السابق، ص ٥٣٣.
- (<sup>٥٣</sup>) ابن عبد الحق البغدادي: مصدر سابق، ج ٣، ص ١٠١٤؛ عمالك: مرجع سابق، ص ٢٠٠.
- (<sup>٥٤</sup>) (- Abdellatif Sabbane : Op.Cit, p. ٣١٣).
- (<sup>٥٥</sup>) تينملل: كلمة بربرية مؤلفة من شقين: تين بمعنى ذات، وملل بمعنى المدارج أو الحواجز التي توضع في سفوح الجبال لجعلها صالحة للزراعة والسقي، وهذه القاعدة الجبلية الحصينة في جبال أطلس كانت مهد دولة الموحدين، وبها بني المهدي بن تومرت داره ومسجده ثم دفن بها بعد مماته؛ انظر: مجهول: الاستبصار، ص ٢٠٨؛ ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق، ص ٣١٥؛ العبادي: مرجع سابق، ص ٢٩٦.
- (<sup>٥٦</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ١٩٤؛ علام: مرجع سابق، ص ٣٧٧.

- (٥٧) علام: المرجع السابق، ص ٣٨٣ .
- (٥٨) مجهول: الاستبصار، ص ٢٠٩؛ أشباخ : مرجع سابق، ص ٢٥٣؛ علام: مرجع سابق، ص ٣٧٤؛ الكحلاوى: مرجع سابق، ص ٢٠٦، ٢٣٢؛ محمد (محمد الأمين) وآخرين: مرجع سابق، ص ١٤٠، ١٤١ .
- (٥٩) ابن أبي زرع : مصدر سابق، ص ١٩٥؛ السلاوى: مرجع سابق، ص ١١٢ .
- (٦٠) المصدر السابق: ص ٢٢٩؛ أمارى: مرجع سابق، ص ٦؛ سالم: مرجع سابق، ص ١٧١ ، ١٧٢؛ الكحلاوى: مرجع سابق ، ص ٢١٧ .
- (٦١) ابن أبي زرع : مصدر سابق، ص ٢٣٣ .
- (٦٢) الروض الهتون فى اخبار مكناسة الزيتون، تحقيق عطا ابو رية ولطان بن ميج الأمري، مكتة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٧٤، ٧٥ .
- (٦٣) ابن عذارى: مصدر سابق، ص ٤٠٩؛ ميراندا: مرجع سابق، ص ٥٣٣ .
- (٦٤) كان بناء المدارس فى تلك الفترة يتكون من طابقين وبوسطه صحن مكشوف، وكانت بعض المدارس متصلة بالمساجد المجاورة لها والبعض الآخر مستقلاً، كما كانت تشتمل على عدة غرف وقاعة كبيرة للدروس؛ انظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): البستان فى أخبار الزمان، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم ٢٠٢٤ تاريخ، ورقة ٣٠؛ حسن: مرجع سابق ، ص ٤٠١؛ محمد وآخرين: مرجع سابق ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .
- (٦٥) ابن أبي زرع : مصدر سابق، ص ٢١٧ .
- (٦٦) حسين : مدينة سلا، ص ٧٠؛ المنونى (محمد): معالم ثقافية فى مراکش الموحدية، فى (أبحاث مختارة، منشورات وزارة الشؤون الثقافية مطبعة دار المناهل، ٢٠٠٠م)، ص ٣٠ - ٣٢ .
- (٦٧) السيوطي: البستان ، مخطوطة ، ورقة ٣٠ .
- (٦٨) حسين: مدينة سلا، ص ٧٠؛ المنونى: مرجع سابق، ص ٣٠ - ٣٢ .
- (٦٩) ابن فرحون (القاضى أبو الحسن على بن محمد بن ابى القاسم، ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م): الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجئان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ١١٨؛ حسن: مرجع سابق، ص ٥١٠ .
- (٧٠) الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م): سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤-١٩٨٥م، ج ٢٣، ص ٢٧٧؛ ابن عبد الملك السبتي (محمد بن القاسم بن محمد، كان موجوداً فى النصف الأول من القرن ٩ هـ / ١٥ م): اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، ص ٢٧، ٢٩، ٣٠؛ ابن عبد الملك المراكشي (ابو عبد الله محمد بن محمد، ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): الذيل والتكملة لكتابتى الموصول والصلة، السفر الأول، دار الثقافة، بيروت، دت. السفر الثامن، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية، المغرب ١٩٨٤م؛ بقية السفر الرابع - السفر الخامس، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤-١٩٦٥م، ج ٥، ص ٢٨٦؛ حسن: المرجع السابق، ص ٥١١ .
- (٧١) بيمارستان: لفظ فارسي مركب من: بيمار ومعناها مريض، وأستان بمعنى محل ، واتصل هذا المصطلح منذ العهد الأموي بالأماكن المعدة لمعالجة المرضى. وأول من أقام بيمارستاناً لهذه الغاية من حكام المسلمين الوليد بن عبد الملك ٧٩٦هـ/٧١٥م، حيث جعله للأبرص والمقعد والأعمى . ثم توالى من بعده الحكام بإنشاء البيمارستانات ، كذلك التي أنشأها العباسيون فى بغداد ومصر. وقد أخذت أقسام البيمارستانات بالإتساع لتشتمل أقسامها على أقسام خاصة بالعمل الجراحى ، وأخرى للأمراض الباطنية وأمراض النساء والرمد، وكان يصرف عليها من ميزانية الدولة ممثلة ببيت مال المسلمين؛ انظر: الصفدى (صلاح الدين خليل بن ايبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الانرؤوط - تزكى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، ج ٢٩، ص ٥؛ الخطيب (مصطفى عبد الكريم): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٩٦ .
- (٧٢) الصفدى: مصدر سابق، ص ٥؛ حسن: مرجع سابق، ص ٢١٩، ٢٢٠؛ عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص ٢٣٧؛ الصلابى: مرجع سابق، ص ١٦٣ .
- (٧٣) أما النظام المتبع فى بناء الحمامات فى تلك الفترة ، فكان قوام الحمام قاعة رئيسية لخدع الملابس وفيها تقوم أعمدة، وهناك قاعتان أخريان إحداهما للماء المتوسط الحرارة والأخرى للماء الحار؛ انظر: حسن: مرجع سابق، ص ٤٠٢، ٤٠٣ .

- <sup>٧٤</sup> السيوطي: البستان، مخطوطة، ورقة ٢٩.
- <sup>٧٥</sup> الروض الهتون: ص ٧٤، ٧٥.
- <sup>٧٦</sup> مجهول: الاستبصار، ص ١٤٠، ٢١٠؛ حسن: مرجع سابق، ص ٤٠٣، ٤٠٤.
- <sup>٧٧</sup> السيوطي: البستان، مخطوطة، ورقة ٢٩.
- <sup>٧٨</sup> ابن عذاري: مصدر سابق، ص ١٦٥؛ السلاوي: مصدر سابق، ص ١٧٧.
- <sup>٧٩</sup> الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤٤.
- <sup>٨٠</sup> مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة، ورقة ٥٧.
- <sup>٨١</sup> المصدر السابق: مخطوطة، ورقة ٥٧؛ الجزنائي: مصدر سابق، ص ٤٤٤؛ زيبير: مرجع سابق، ص ٣٧٣، ٣٧٤.
- <sup>٨٢</sup> السيوطي: نسب بعض الصحابة والأشراف، مخطوطة، ورقة ٣٠.
- <sup>٨٣</sup> السيوطي: المصدر السابق، ورقة ٣٠؛ مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة، ورقة ٥٨.
- <sup>٨٤</sup> البيهقي (أبو بكر بن علي الصنهاجي، كان حياً في النصف الأول من القرن ٦ هـ/١٢ م): أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧١ م، ص ٧٣؛ الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤٠، ٥٤١.
- <sup>٨٥</sup> سبتة (Ceuta): بفتح أوله وضبطه الحازمي بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية؛ انظر: ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣ م، ج ٨، ص ٤٦٨.
- <sup>٨٦</sup> مجهول: الاستبصار، ص ١٣٧، ١٣٨؛ ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢٣٣؛ الجزنائي: مصدر سابق، ص ٨٢؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٨٧؛ السلاوي: مرجع سابق، ص ١٠٦؛ موسى: النشاط الاقتصادي، ص ١٨١، ١٨٢.
- <sup>٨٧</sup> الأنيس المطرب: ص ٢٣٣؛ الجزنائي: مصدر سابق، ص ٨٢؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٨٧.
- <sup>٨٨</sup> ابن غازي (أبو عبد الله محمد بن أحمد المكناسي، ت ٩١٩ هـ/٥١٣ م): مصدر سابق، ص ٧٤، ٧٥.
- <sup>٨٩</sup> الصهرنج: في لغة أهل المغرب البركة وهي بركة عظيمة عليها سور وباب يصب فيها النهر الثاني الداخل إلى مراكش، وفيها يوزع بقياس معلوم على قصور الناس، ثم ينحدر بقية الماء في نهر يشق المدينة من جهة أخرى في وسط الأسواق وما يمر؛ انظر: العمري: مصدر سابق، ص ٢٠١.
- <sup>٩٠</sup> ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق، ص ٣٥٩، ٣٦٠؛ مجهول: الاستبصار، ص ٢٠٩، ٢١٠؛ حسن: مرجع سابق، ص ٣٨٦؛ موسى: النشاط الاقتصادي، ص ١٨٢.
- <sup>٩١</sup> مجهول: الاستبصار، ص ٢١٠.
- <sup>٩٢</sup> أخبار المهدي: ص ٧٩.
- <sup>٩٣</sup> حسن: مرجع سابق، ص ٢٤٥؛ المنوني: العلوم والآداب، ص ٢٤٠.
- <sup>٩٤</sup> الاستبصار: ص ٢١٠.
- <sup>٩٥</sup> حسن: مرجع سابق، ص ٢٤٥؛ المنوني: مرجع سابق، ص ٢٤١.
- <sup>٩٦</sup> مجهول: الاستبصار، ص ١٨٧.
- <sup>٩٧</sup> الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤٤.
- <sup>٩٨</sup> ابن غازي: مصدر سابق، ص ٥٠؛ أبو رميلة (هشام): علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، دار الفرقان، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م، ص ٣٨٩، ٣٩٠.
- <sup>٩٩</sup> المصدر السابق: ص ٥٣؛ أشباخ: مرجع سابق، ص ٢٤٨؛ التازي (عبد الهادي): التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطبعة فضالة، المحمدية - المغرب ١٩٨٦، ١٩٨٧ م، ج ٦، ص ٢٦، ٢٧؛ شحاتة (شوقي محمد يوسف حسن): الدور المغربي للبحرية المغربية في عهد دولتي المرابطين والموحدين [٤٤٨ هـ إلى ٦٦٨ هـ / ١٠٥٦ إلى ١٢٦٩ م]، (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٩٦ م، ص ١٩٦، ١٩٨.
- <sup>١٠٠</sup> ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢٠٠، ٢٠١؛ الوزير السراج (أبو عبد الله محمد الأندلسي، ت

- ١١٤٩هـ/١٧٣٦م): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تونس، الطبعة الأولى ١٢٨٧هـ، ص٢٥٢؛ حسن: مرجع سابق، ص٢١٤، ٢١٥؛ السلاوى: مرجع سابق، ص١٢٨.
- ١١٠١) مجهول: رسائل موحدية (مجموعة جديدة)، تحقيق أحمد عزايي الجزء الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيظرة، جامعة ابن طفيل، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ج١، ص٨٤.
- ١١٠٢) المصدر السابق: ص١٨٥.
- ١١٠٣) ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق، ص٥٣؛ ابن عذاري: مصدر سابق، ص٦١؛ موسى: الموحدون، ص٢٦٧، ٢٦٨؛ التازي: مرجع سابق، ج٦، ص٢٩؛
- الشواني: مفردا شيني وهي سفينة شراعية حربية تنصب فيها أبراج للدفاع، والطرائد هي سفن صغيرة سريعة الحركة، والشلنديات هي السفن الضخمة التي تحمل السفن، أما المسطحات فهي جمع مفردا: مسطح وهو نوع من السفن له سطح، والحراريق أو الحراقات فهي السفن التي تحمل المنجنيقات التي ترمى بالنفط المشتعل على الأعداء، أما الزوارق والغراب والشخاتير فكانت للحركة السريعة؛ انظر: التازي: مرجع سابق، ج٦، ص٢٧؛ عبادة(عبد الفتاح): سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، مطبعة الهلال بالفجالة ١٩١٣م، ص٤-٧؛ المنوني: العلوم والآداب، ص٣٤٣.
- ١١٠٤) طرابلس الغرب: من مدن إفريقية، بينها وبين جبل نفوسه ثلاثة أيام، وبينها وبين سرت عشر مراحل. وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر الذي يضرب في سورها. وقيل معنى طرابلس ثلاث مدن، وقيل معناها مدينة الناس. وبها أسواق حافلة وحمامات كثيرة، وفي شرقيها بساتين كثيرة، وأهلها تجار يسافرون براً وبحراً، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون؛ انظر: الحميري: مصدر سابق، ص٣٨٩.
- ١١٠٥) ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص٥٣؛ مجهول: رسائل موحديه، تحقيق ليفي بروفنسال، ص٢٤٥ - ٢٤٧؛ أشباخ: مرجع سابق، ص٢٤٧، ٢٤٨؛ التازي: مرجع سابق، ج٦، ص٢٧؛ موسى: المرجع السابق، ص٢٧٢، ٢٧٣.
- ١١٠٦) أبو شامة(عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، ت٦٦٥ هـ/ ١٢٦٨م): الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، ج٤، ص١٩٠ - ١٩٤؛ ابن عذاري: مصدر سابق، ص٢٠٩؛ الأشر: مرجع سابق، ص٣٢؛ أماري: مرجع سابق، ص٩٠؛ دحروج: مرجع سابق، ص٨٣؛ زغلول(سعد): العلاقة بين صلاح الدين ويعقوب المنصور بن يوسف الموحدي، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد السادس والسابع، ١٩٥٢-١٩٥٣م، ص٩٠؛ الصحراوي(عبد القادر): صلاح الدين الأيوبي ويعقوب المنصور، مجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، العدد الأول يوليو ١٩٥٧م، ص٣٣، ٣٤؛ مرعي(ابتسام): العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، دار المعارف ١٩٨٥م، ص١٥٨.
- ١١٠٧) عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص٢١٥؛ مراد(حسين سيد عبد الله): فلاحو فاس في عصر الموحدين [٥٤٠-٦٤٦هـ / ١١٤٦-١٢٤٦م]، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، عدد يوليو ٢٠٠٥م، ص٦٧.
- ١١٠٨) عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص٢١٥.
- Julien -Ch-Andre: Histoire de L'Afrique du Nord , de la Conquete arabe , paris, ١٩٦٩,p.١٢٢.
- ١١٠٩) الجزائى: مصدر سبق، ص٢٥؛ الزهري: مصدر سابق، ص١١٤؛ عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢١٥؛ أبو رميلة: مرجع سابق، ص٣٨٩؛ موسى: النشاط الاقتصادي، ص١٨١، ١٨٢.
- ١١١٠) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص١٩٩؛ أبو رميلة: مرجع سابق، ص٣٨٩.
- ١١١١) ابن غازي: مصدر سابق، ص٥٠، ٥١؛ حسن: مرجع سابق، ص٢٤٥، ٢٤٦؛ أبو رميلة: مرجع سابق، ص٣٩٠.
- ١١١٢) الإدريسي( أبو عبد الله محمد المعروف بالشريف الإدريسي، ت٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م): المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، تحقيق دوزي ودي خويه، مطبعة بريل، ليدن ١٨٦٣م، ص٦١، ٦٢؛ ابن حوقل(ابو القاسم البغدادى النصيبى، ت٣٨٠هـ/٩٠م): صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت دت، ص٩٠؛ مجهول: الاستبصار، ص٢٠٧.
- ١١١٣) الإدريسي: المصدر السابق، ص٦١، ٦٢، ٧٦؛ الزهري: مصدر سابق، ص١١٤.

- (<sup>١١٤</sup>) القلقشندي (أبو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١هـ / ٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ص ١٧٦؛ حسن: مرجع سابق، ص ٢٤٨.
- (<sup>١١٥</sup>) الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤١؛ ابن غازي: مصدر سابق، ص ٣.
- (<sup>١١٦</sup>) ابن القاضي المكناسي: مصدر سابق، ج ١، ص ٤٤.
- (<sup>١١٧</sup>) العمري: مصدر سابق، ص ١٩٨.
- (<sup>١١٨</sup>) ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق، ص ٣٧٥.
- (<sup>١١٩</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢٠٠، ٢٠١.
- (<sup>١٢٠</sup>) مجهول: الاستبصار، ص ١٧٧؛ عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد بن علي، ت ٦٦٩ هـ / ٢٧٠ م): وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، ص ٢٢٩.
- (<sup>١٢١</sup>) الحميري: مصدر سابق، ص ٤٣٥.
- (<sup>١٢٢</sup>) ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥ هـ / ٢٨٦ م): كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت - لبنان ١٩٧٠م، ص ١٤٠.
- (<sup>١٢٣</sup>) الإدريسي: المصدر السابق، ص ٥٩.
- (<sup>١٢٤</sup>) مجهول: الاستبصار، ص ١٨٧.
- (<sup>١٢٥</sup>) مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة، ورقة ٥٧؛ الجزنائي: مصدر سابق، ص ٤٤؛ زنيبر (محمد): المغرب في العصر الوسيط [الدولة - المدينة - الاقتصاد]، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم ٢٤، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ٣٧٣، ٣٧٤.
- (<sup>١٢٦</sup>) عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، ص ٢٢٩.
- Sabbane : Op.cit ,p. ٣١٣.
- (<sup>١٢٧</sup>) ابن عذارى: مصدر سابق، ص ١٦٥؛ السلاوي: مصدر سابق، ص ١٧٧.
- (<sup>١٢٨</sup>) الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤١؛ الطوخى (أحمد محمد): القيساريات الإسلامية في مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م، ص ٦٧ - ٦٩.
- (<sup>١٢٩</sup>) ابن الوزان الزياني: مصدر سابق، ص ٢٠٧.
- (<sup>١٣٠</sup>) الإصطخرى: مصدر سابق، ص ٣٦؛ حسن: مرجع سابق، ص ٢٩٢.
- (<sup>١٣١</sup>) عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص ١٨٩؛ المنوني: حضارة الموحدين، ص ١٤، ١٥.
- (<sup>١٣٢</sup>) الإدريسي: المغرب وأرض السودان، ص ٥٩؛ سودع (عبد السلام): بيوتات مدينة فاس قديما وحديثا، مجلة البحث العلمي، الرباط، جامعة محمد الخامس، السنة الحادية عشر، العدد ٢٢ يناير ١٩٧٤م، والعدد ٢٣ سنة ١٩٧٤م، ص ١١١.
- (<sup>١٣٣</sup>) ابن الخطيب (لسان الدين ابو عيد الله محمد، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م): إعمال الأعمال فيمن بويغ قبل الاحتلام " تاريخ المغرب في العصر الوسيط" القسم الثالث، تحقيق احمد مختار العباد، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء - المغرب ١٩٦٤م، ص ١٣٢؛ أبو ضيف: مرجع سابق، ص ٤٥.
- (<sup>١٣٤</sup>) الجزنائي: مصدر سابق، ص ٤٤؛ السيوطي: نسب بعض الصحابة والأشراف، مخطوطة، ورقة ٣٠؛ مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة، ورقة ٥٧، ٥٨؛ زنيبر: مرجع سابق، ص ٣٧٣، ٣٧٤.
- (<sup>١٣٥</sup>) الحميري: مصدر سابق، ص ٥٤١.
- (<sup>١٣٦</sup>) ابن الوزان الزياني: مصدر سابق، ص ٢٠٧.
- (<sup>١٣٧</sup>) عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص ١٣٥، ١٣٦، ٢٣٧؛ مجهول: الاستبصار، ص ٢١٠.
- (<sup>١٣٨</sup>) ابن عبد الحق البغدادي: مصدر سابق، ج ٣، ص ١٠١؛ الجزنائي: مصدر سابق، ص ٨٢.
- (<sup>١٣٩</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ١٩٥؛ السلاوي: مرجع سابق، ص ١١٢.
- (<sup>١٤٠</sup>) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢١٧.
- (<sup>١٤١</sup>) السيوطي: البستان، مخطوطة، ورقة ٢٩.
- (<sup>١٤٢</sup>) حسن: مرجع سابق، ص ٤٠٣، ٤٠٤؛ مجهول: الاستبصار، ص ١٤٠، ٢١٠.



- <sup>١٤٣</sup> ابن عذارى: مصدر سابق ، ص ١٣٧؛ موسى: النشاط الاقتصادي ، ص ١٥٠ .
- <sup>١٤٤</sup> ابن صاحب الصلاة : مصدر سابق ، ص ٢٦٦؛ ابن عذارى : مصدر سابق ، ص ٩٩ .
- <sup>١٤٥</sup> ابن عذارى: مصدر سابق : ص ٣٥٩ .
- <sup>١٤٦</sup> عبد العزيز(محمد عادل): التربية الإسلامية في المغرب [ أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ] ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م ، ص ٤١ ، ٤٢؛
- Abun – Nasr. Jamil. M: Op.cit , ٩٤
- <sup>١٤٧</sup> الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٤٢، ص ٢٢٢؛ موسى: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، ص ٧٧؛ عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص ١٩٩؛ مجهول: الحل، ص ١٥٠ .
- <sup>١٤٨</sup> المقرئ(شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، ت ٤١٠هـ/١٦٣١م): فنج الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ١٩٨٨م، ج ١، ص ١٥٣؛ المنوني: حضارة الموحدين، ص ١٤؛ كحيلة(غُباة): مرجع سابق، ص ١٢١؛ ملين(محمد الرشيد): عصر المنصور الموحدي أو "الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب من سنة ٥٨٠ إلى سنة ٥٩٥ هـ"، المطبعة الملكية، الرباط ، الطبعة الثانية، د.ت ، ص ١٣٢، ١٣٣؛ عمالك: مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .
- <sup>١٤٩</sup> مدينة طنجة : مدينة قديمة بالمغرب تقع على شاطئ بحر الزقاق ، وهي بذلك آخر حدود إفريقية (Ifriqiya) من المغرب، بينها وبين مدينة القيروان نحو ألف ميل، كما أن بين مدينة طنجة وسبته ثلاثون ميلاً في البر؛ انظر: الحميري: مصدر سابق ، ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
- <sup>١٥٠</sup> ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، السفر الثامن، ص ٢٧؛ عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، ص ٢٢٢؛ المعجب، ص ٢٨٩؛ ملين : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .
- <sup>١٥١</sup> بجاية: مدينة بالجزائر على الشاطئ تابعة لإقليم قسطينية، ولا يعرف إلا القليل عن تاريخ بجاية خلال القرون الثلاثة الأولى التي أعقبت الفتح الإسلامي، ولم يكن لها شأن هام في تاريخ البربر إلا منذ عهد بني حماد؛ انظر: الحميري : مصدر سابق ، ص ٨١ ، ٨٢ .
- <sup>١٥٢</sup> أبو العباس الغبريني(احمد بن احمد بن عبد الله، ت ٧١٤هـ/١٣١٥م): عنوان الدراية فيمن عُرف من علماء المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٩م، ص ٧، ٨ .

### قائمة المصادر والمراجع

#### أ- المصادر:

#### ١ - المصادر المخطوطة:

- السيوطي : (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):
- ١ - البستان في أخبار الزمان، مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية، رقم ٢٠٢٤ تاريخ، القاهرة.
- ٢ - نسب بعض الصحابة والأشراف الأدرسيين وغيرهم من ملوك لمتونه والموحدين، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، ميكروفيلم رقم ٥٥١، القاهرة.
- مجهول :
- ٣ - رسالة في ذكر من أسس فاس، مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية، ح ٩٧٣٢ ميكروفيلم رقم ١٠٩٨٨، قام بنسخ هذا المخطوط عيد السلام الغرابلي الجيلاني، القاهرة.
- ٢ - المصادر المطبوعة:
- ابن الأبار(محمد بن عبد الله بن ابى بكر ، ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م):
- ١ - التكملة لكتاب الصلة، تحقيق ألفريد بل، ابن أبي شنب، المطبعة الشرفية للأخوين فونطانا، الجزائر ١٩١٩م.
- ابن الأثير (ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
- ٢ - الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣م.
- الإدريسي ( ابو عبد الله محمد المعروف بالشرىف الإدريسي، ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م):
- ٣ - المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، تحقيق دوزى ودى خويه، مطبعة بريل، ليند ١٨٦٣م.
- الاصطخرى (إبراهيم بن محمد الفارسي ، ت فى النصف الأول من القرن ٤هـ / ١٠م):

- ٤ - المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م.  
- البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م):
- ٥ - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت.  
- البيهقي: (أبو بكر بن علي الصنهاجي، كان حياً في النصف الأول من القرن ٦ هـ / ١٢ م):
- ٦ - أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧١م.  
- الجزنائي (علي الجزنائي، من أهل القرن ٨ هـ / ١٤ م):
- ٧ - جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٧م.  
- الحميري (محمد بن عبد المنعم، ت في أواخر القرن ٩ هـ / ١٥ م):
- ٨ - الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.  
- ابن حوقل النصيبي (ابو القاسم البغدادي النصيبي، ت ٣٨٠ هـ / ٩٠٠ م):
- ٩ - صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.  
- ابن الخطيب (لسان الدين ابو عبد الله محمد، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م):
- ١٠ - أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام "تاريخ المغرب في العصر الوسيط" القسم الثالث، تحقيق احمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٦٤.  
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون، ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م):
- ١١ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠م.  
- ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م):
- ١٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.  
- الذهبي (شمس الدين محمد بن احمد، ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م):
- ١٣ - سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨٤-١٩٨٥ م.  
- ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م):
- ١٤ - الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٢م.  
- الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، ت بعد ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م):
- ١٥ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية ١٩٦٦ م.  
- الزهري: (ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، ت أوسط القرن ٦ هـ / ١٢ م):
- ١٦ - كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، د.ت.  
- ابن سعيد (ابو الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م):
- ١٧ - كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت ١٩٧٠م.  
- أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٨ م):
- ١٨ - الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٧م.  
- ابن صاحب الصلاة (عبد الملك بن محمد بن أحمد الباجي، ت ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م):
- ١٩ - المن بالإمامة [تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين]، تحقيق عبدالهادي التازي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧م.  
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن ابيك، ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م):

- ٢٠ - الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط ، تزكى مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .  
- أبو العباس الغبريني (أحمد بن أحمد بن عبد الله ، ت ٧١٤هـ / ١٣١٥ م):
- ٢١ - عنوان الدراية فيمن عُرف من علماء المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م .  
- ابن عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن ، ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨ م):
- ٢٢ - مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ .  
- ابن عبد الملك السبتي (محمد بن القاسم بن محمد ، كان موجوداً في النصف الأول من القرن ٩ هـ / ١٥ م):
- ٢٣ - اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .  
- ابن عبد الملك المراكشي (أبو عبد الله محمد بن محمد ، ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م):
- ٢٤ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الاول ، دار الثقافة ، بيروت ، دبت . السفر الثامن ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ١٩٨٤م ، تحقيق محمد شريفة . بقية السفر الرابع - السفر الخامس ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤-١٩٦٥م .  
- عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد بن علي ، ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠ م) :
- ٢٥ - المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق محمد زينه محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٤م.
- ٢٦ - وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق حسين مونس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٩٧م .  
- ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد ، كان حياً في ٧١٢هـ / ١٣١٢ م):
- ٢٧ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .  
- العمري (شهاب الدين احمد بن فضل الله ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨) :
- ٢٨ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حمزة أحمد عباس ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي - الامارات العربية المتحدة ٢٠٠٢م .  
- ابن غازي (أبو عبد الله محمد بن احمد المكناسي ، ت ٩١٩هـ / ١٥١٣م) :
- ٢٩ - الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون ، تحقيق عطا ابو رية وسلطان بن مليح الأسمرى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٧م .  
- ابن فرحون المالكي ( القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن ابي القاسم ، ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦ م) :
- ٣٠ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٩٦م .  
- القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣ م):
- ٣١ - آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٩م .  
- القلقشندي (أبو العباس احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م):
- ٣٢ - صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، تقديم فوزي محمد أمين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ٢٠٠٥م .  
- مجهول :
- ٣٣ - كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار ، تحقيق سعد زغول عبد الحميد ، بغداد ، دبت .  
- مجهول:
- ٣٤ - رسائل موحدية (مجموعة جديدة ) ، تحقيق أحمد عزواوي الجزء الأول ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيظرة ، جامعة ابن طفيل ، الطبعة الأولى ١٩٩٥ م .

- مجهول ( من أهل القرن الثامن الهجري):  
**٣٥** – الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .  
 - مجهول :  
**٣٦** – مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية ، نشر وتحقيق ليفي بروفنسال ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ١٩٤١ م .  
 - المقرئ (شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م):  
**٣٧** – نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨ م .  
 - ابن الوزان الزياتي (الحسن بن محمد الفاسي ، ت ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م):  
**٣٨** – وصف إفريقيا، تحقيق عبد الرحمن حميدة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٥ م .  
 - الوزير السراج ( أبو عبد الله محمد الاندلسي ، ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م):  
**٣٩** – الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تونس ، الطبعة الأولى ١٢٨٧ هـ .  
 - ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ):  
**٤٠** - معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ م .

#### ب- المراجع:

- ١ – المراجع العربية والمعربة :  
 - أشباخ (يوسف):  
**٤١** – تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، الجزء الثاني، ترجمة محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م .  
 - الأشر (صالح):  
**٤٢** – معركة الأرك، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٨ م .  
 - أماري (ميخائيل):  
**٤٣** – المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، مكتبة المثني ببغداد، ليبسك ١٨٥٧ م .  
 - التازي (عبد الهادي):  
**٤٤** – التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطبعة فضالة ، المحمدية – المغرب ١٩٨٦، ١٩٨٧ م .  
 - الجمال (أحمد):  
**٤٥** – دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الاداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣ م .  
 - الجمل (محمد عبد المنعم):  
**٤٦** – الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٤ م .  
 - حسن (حسن على):  
**٤٧** – الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس [ عصر المرابطين والموحدين ] ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .  
 - حسين (حمدي عبد المنعم محمد):  
**٤٨** – التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٧ م .  
**٤٩** – مدينة سلا في العصر الإسلامي [دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ] ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ١٩٩٣ م .  
 - حومد (أسعد):

- ٥٠ - محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨ م.  
- الخطيب(مصطفى عبد الكريم):
- ٥١ - معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.  
- أبو رميله(هشام):
- ٥٢ - علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في  
الاندلس، دار الفرقان، عمان- الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م.  
- زامبور:
- ٥٣ - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة ذكي محمد حسن وآخرون،  
دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠ م.  
- زنيير(محمد):
- ٥٤ - المغرب في العصر الوسيط [الدولة- المدينة - الاقتصاد]، منشورات كلية الآداب والعلوم  
الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم ٢٤، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة  
الأولى ١٩٩١ م.  
- السائح (الحسن):
- ٥٥ - الحضارة الإسلامية في المغرب، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .  
- السلاوي:
- ٥٦ - الاستقصا لآخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب،  
الدار البيضاء ١٩٥٤ م.  
- الصلابي(علي محمد):
- ٥٧ - دولة الموحدين، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م .  
- أبو ضيف(مصطفى):
- ٥٨ - اثر العرب في تاريخ المغرب في عصري الموحدين وبنى مرين، مؤسسة شباب الجامعة،  
الإسكندرية ١٩٨٢ م.  
- عبادة(عبد الفتاح):
- ٥٩ - سفن الأسطول الاسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، مطبعة الهلال بالفجالة، القاهرة  
١٩١٣ م.  
- العبادي (أحمد مختار):
- ٦٠ - في تاريخ المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥ م.  
- عبد العزيز(محمد عادل):
- ٦١ - التربية الإسلامية في المغرب [أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية]، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م.  
- علام(عبد الله علي):
- ٦٢ - الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٨ م.  
- عمالك (أحمد):
- ٦٣ - مسجد الكتبيين( تأملات في الإسم وتاريخ التأسيس والمؤسس)، في (منوعات محمد حجي)،  
دار الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.  
- الكحلوي(محمد محمد):
- ٦٤ - عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية، بحث في ( ندوة الأندلس: قرون  
من التقلبات والعطاءات، القسم الثالث الحضارة والعمارة والفنون، الرياض ١٩٩٣ م)، مكتبة الملك عبد  
العزیز العامة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦ م.  
- كحيلة(عبادة):
- ٦٥ - المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى  
١٩٩٧ م.

- محمد(محمد الأمين)، الرحمانى(محمد على):  
 ٦٦ – المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، دت.  
 - محمود (حسن احمد):  
 ٦٧ – الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨م.  
 ٦٨ – قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٧م.  
 - مراد(حسين سيد عبد الله):  
 ٦٩ – المتصوفة في المغرب الأقصى في عصري المرابطين والموحدين ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ٢٠٠١م.  
 - مرعى (ابتسام):  
 ٧٠ – العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الاسلامى، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥م.  
 - ملين(محمد الرشيد):  
 ٧١ – عصر المنصور الموحدي أو "الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب من سنة ٥٨٠ إلى سنة ٥٩٥ هـ"، المطبعة الملكية، الرباط ، الطبعة الثانية، دت.  
 - المنونى(محمد):  
 ٧٢ – العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين، المطبعة المهدية، تطوان – المغرب ١٩٥٠م .  
 ٧٣ – المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث ، مراكش ١٩٨٣م.  
 - موسى(عز الدين عمر):  
 ٧٤ – دراسات في تاريخ المغرب الاسلامى، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .  
 ٧٥ – الموحدون في الغرب الاسلامى [تنظيماتهم ونظمهم]، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩١م .  
 ٧٦ – النشاط الإقتصادي في المغرب الاسلامى خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٣م.  
 - مؤنس(حسين):  
 ٧٧ – أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.  
 - ميراندا (أمبرسيو هويثي):  
 ٧٨ – التاريخ السياسى للامبراطورية الموحدية، ترجمة عبد الواحد اكميز ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠٤م.  
 - النجار(عبد المجيد):  
 ٧٩ – تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت "الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجرى"، المعهد العالمى للفكر الاسلامى، هيرندن - فيرجينيا – الولايات المتحدة الامريكية ١٩٩٥م.  
 ٢ – المراجع الاجنبية:
- Abun – Nasr. Jamil.M :  
 ٨٠ – A History of The Maghrib in The Islamic Period , Cambridge University Press , New York , USA , ١٩٨٧.  
 -Budgett Meakins :  
 ٨١ – The Moorish Empire , London , ١٨٩٩ .  
 -Julien -Ch-andre :  
 ٨٢ – Histoire de L’Afrique du Nord , de la Conquete arabe , paris , ١٩٦٩.

**ج - المقالات والأبحاث :**

- عبد الحميد (سعد زغلول):

٨٣ - العلاقة بين صلاح الدين ويعقوب المنصور بن يوسف الموحدى، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد السادس والسابع، ١٩٥٢-١٩٥٣م.

- سودع (عبد السلام):

٨٤ - بيوتات مدينة فاس قديما وحديثا، مجلة البحث العلمي، الرباط، جامعة محمد الخامس، السنة الحادية عشر، العدد ٢٢ يناير ١٩٧٤، والعدد ٢٣ سنة ١٩٧٤م.

- الصحراوي (عبد القادر):

٨٥ - صلاح الدين الأيوبي ويعقوب المنصور، مجلة دعوة الحق، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، العدد الأول يوليو ١٩٥٧م.

- الطوخى (أحمد محمد):

٨٦ - القيساريات الإسلامية في مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م.

- مراد (حسين سيد عبد الله):

٨٧ - فلاحو فاس في عصر الموحدين [٥٤٠-٦٤٦هـ / ١١٤٦-١٢٤٦م]، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، عدد يوليو ٢٠٠٥م.

- المنونى (محمد):

٨٨ - معالم ثقافية في مراكز الموحدية، في (ابحث مختارة، منشورات وزارة الشؤون الثقافية مطبعة دار المناهل، ٢٠٠٠م).

**د- الرسائل العلمية:**

**١ - الرسائل العلمية العربية:**

- شحاتة (شوقي محمد يوسف حسن):

٨٩ - الدور المغربى للبحرية المغربية فى عهد دولتى المرابطين والموحدين [٤٤٨ الى ٦٦٨هـ / ١٠٥٦ الى ١٢٦٩م]، (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٩٦م.

- مراد (حسين سيد عبد الله):

٩٠ - دولة بني مدرار فى سجلماسة بالمغرب الاقصى [١٤٠ - ٢٩٧هـ / ٧٥٧-٩٠٩م]، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٨٦م.

٢ - الرسائل العلمية الاجنبية:

-Sabbane -Abdellatif:

٩١ - Le Gouvernement et L'Administration - de La Dynastie ALmohade , (xii<sup>e</sup>-xiii<sup>e</sup> siècle's), de Ddoctorat (N.R) , Universite Paris I, Pantheon Sorbonne, U. F. R D'Histoire, Année : ١٩٩٨-١٩٩٩ .